الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
كلية الآداب واللغات والفنون

عنوان المذكرة

التعدّد اللّغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللّغوي

السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- أحلام بلقنين

إشراف الأستاذ:
د. عبد الله زيتوني

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/غول شهرزاد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/ عبد الله زيتوني	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/مرحوم نسيمة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوًا

السنة الجامعية 2024- 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : أحلام

اللقب : بلقيس

تاريخ و مكان الميلاد : 18/11/2001

ب سيدي علي - مستغانم.

رقم الهاتف : 07.78.66.71.93

البريد الإلكتروني: allambelkaniene196@gmail.com

عنوان المذكرة: التعدد اللغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللغوي السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا.

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : زيتوني عبد الله

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ محاضر -أ-

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem -
PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie **Tél :** + 213 (0) 45 42 11 01. **Fax :** + 213 (0) 45 42 11 01
WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa **Email** : web.flaa@univ-mosta.dz

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من المرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) ..بلقنيبن أحلام..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 113566626 الصادرة عن

بلدية عين مليلة بتاريخ 2024.11.27

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها .النقد اللغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللغوي.....

.السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 02/06/2025.

توقيع المعني(ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

التعدّد اللّغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللّغوي

السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- أحلام بلقنين

إشراف الأستاذ:
د. عبد الله زيتوني

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/ عبد الله زيتوني	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوًا

السنة الجامعية 2024- 2025

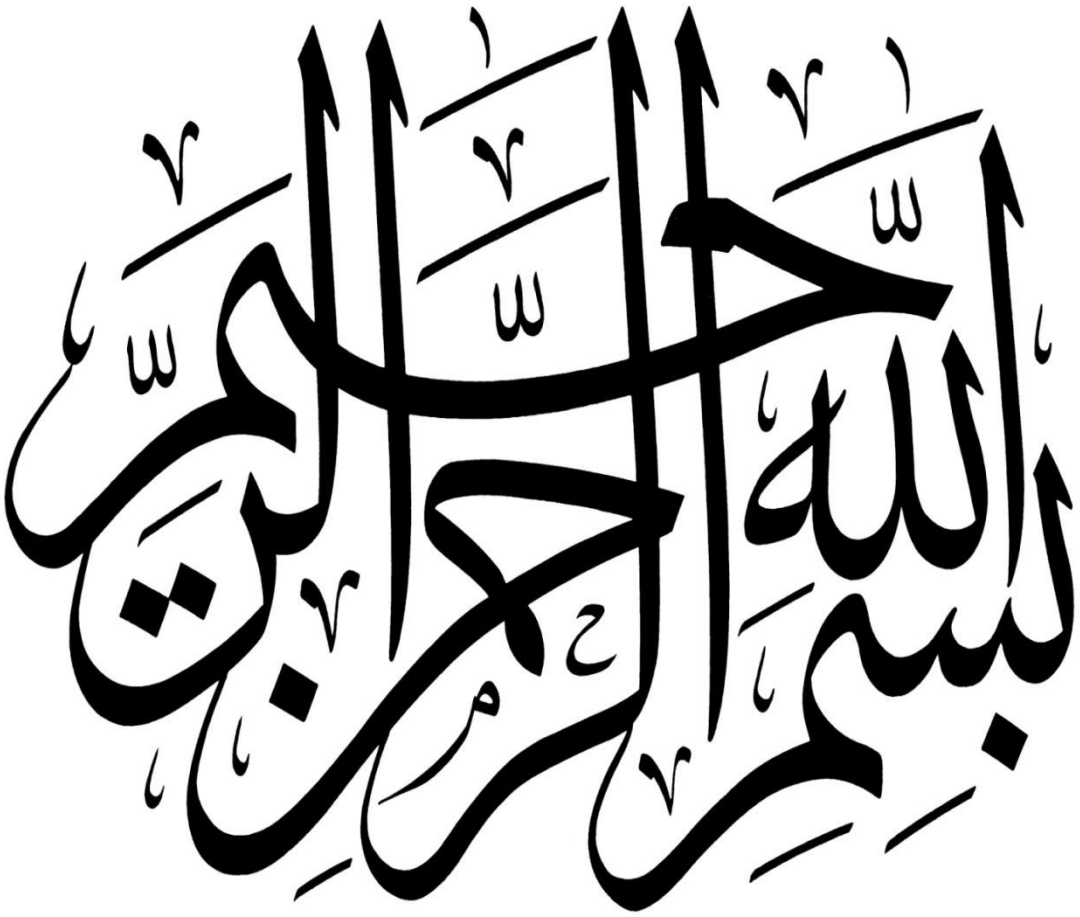
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

شكر وتقدير

قال تعالى :

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } سورة النمل ، الآية 19

الشكر و الحمد لله عزّ و جلّ الذّي منحنا قوّة الإرادة و الصبر لإتمام هذا العمل

أتقدّم بالشكر الجزيل و الثناء إلى الأستاذ المشرف " زيتوني عبد الله " لما بذله معي من جهد خالص طوال هذه الفترة ،أطال الله في عمره ليكون سند الأجيال القادمة كما نوجه الشكر والامتنان إلى كلّ من مدّ لنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع و لو بالكلمة الطيّبة

كما أتقدّم بجزيل الشكل إلى عميد الكليّة " بن دحان عبد الوهاب"

و إلى كلّ طقم كليّة الأدب العربي من دراسات أدبية و لغوية من أساتذة و موظفين

خاصّة رئيس القسم الدكتورة " غول شهرزاد "

جزاكم الله خيرا و جعلكم مثال لكلّ الأجيال

و ما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا و إليه نُنيب

شكرا

إهداء

قال تعالى : { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا {سورة النساء، الآية 113

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين

إلى أبي الذّي أدين له بروحي مثلي الأعلى ، قدوتي و معلّمي الأوّل

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجعل قبره روضة من رياض الجنة

" أبي الغالي عبد الحفيظ"

إلى من سجدت لله تدعوه في سرها وجهرها ،إلى من سهرت لتحمل عنّي تعبي ، ومسحت بيدها دموعي

"أمي الحبية " فرحتي لا تكتمل إلّا برؤية دموع السعادة في عينيك

إلى إخوتي الأعزاء ، أنتم السند والدعم ، شكرًا لوجودكم الدائم بجانبي ولحبكم الذّي يمنحني القوّة

حفظكم الله ووفقكم

إلى صديقاتي الذين جعلوا هذه الرحلة أكثر متعة وأقل صعوبة

شكرا لكل لحظة ودعم ، ولكل الذكريات الجميلة التي صنعناها معًا

المقدمة

مقدّمة :

يُعد التعدد اللغوي ظاهرة لسانية واجتماعية تنتشر في العديد من المجتمعات، لاسيما تلك التي تتميّز بتنوعها الثقافي، مثل المجتمع الجزائري. ففي ظل هذا التعدد، يجد التلميذ نفسه محاطًا منذ سنوات تعلمه الأولى بلغات ولهجات متعددة، تشمل اللهجة المحلية، الأمازيغية، والفرنسية، والإنجليزية، إلى جانب اللغة العربية الفصحى التي تُعد لغة التدريس الرسمية في المؤسسات التربوية.

وفي السياق التربوي، يطرح التعدد اللغوي إشكاليات عديدة تتعلق بمدى تأثير هذا الواقع اللغوي المتشعب على التحصيل الدراسي للتلميذ، خاصة في ما يتعلق باكتساب اللغة العربية الفصحى، التي تمثل الأداة الأساسية للتعلم في المدرسة. فالتلميذ في السنة الرابعة ابتدائي، وهي مرحلة تعليمية انتقالية مهمة، يكون قد اكتسب رصيدًا لغويًا أوليًا، إلا أن هذا الرصيد قد يتأثر إيجابًا أو سلبًا بتداخل اللغات التي يستعملها داخل المدرسة وخارجها.

أمام هذا الواقع، بات من الضروري التساؤل حول كيفية تأثير التعدد اللغوي على التحصيل اللغوي للتلميذ في هذه المرحلة الدراسية؟ وهل يشكل هذا التعدد عائقًا أمام اكتساب اللغة العربية الفصحى، أم أنه يمكن أن يكون عاملًا مساعدًا إذا ما استُثمر بشكل بيداغوجي صحيح؟ كما يطرح تساؤلات حول كيفية تعامل المعلمين مع هذه الظاهرة داخل القسم، ومدى وعيهم بأبعادها وآثارها التربوية.

إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من الإشكالية المركزية التالية:

ما هو أثر التعدد اللغوي على التحصيل اللغوي لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

ويتفرع عنها الأسئلة الآتية:

ما مدى تأثير استعمال التلميذ لأكثر من لغة في محيطه اليومي على أدائه اللغوي داخل القسم؟

كيف يتعامل المعلّم مع ظاهرة التعدد اللغوي داخل القسم؟

هل يؤثر التعدد اللغوي على فهم التلميذ للغة العربية الفصحى واستعمالها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة العلاقة بين التعدد اللغوي والتحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.
- الكشف عن تأثير التنوع اللغوي الذي يعيشه الطفل على اكتسابه للغة العربية الفصحى.
- الوقوف على وجهات نظر المعلمين حول تأثير التعدد اللغوي في القسم الدراسي.
- اقتراح بعض التوصيات البيداغوجية التي قد تساعد في توظيف التعدد اللغوي بشكل إيجابي داخل المؤسسات التعليمية.

الفرضيات:

انطلاقًا من الإشكالية المطروحة، نفترض أن:

- للتعدد اللغوي أثر واضح على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.
- يؤثر استعمال التلميذ للغات متعددة خارج المدرسة سلبًا على اكتسابه للغة العربية الفصحى داخل القسم.

- قد يساهم التعدد اللغوي، إذا ما تم توظيفه بطرق تربوية فعالة، في تعزيز المهارات اللغوية للتلميذ.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من اعتبارات تربوية ولسانية متعددة، من بينها:

- كونه يتناول ظاهرة واقعية وملموسة في المدرسة الجزائرية، تتعلق بتعدد اللغات وتأثيرها على التحصيل الدراسي.
- يركز على فئة عمرية حساسة (تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي)، في مرحلة تُعدّ تأسيسية في بناء الكفاءة اللغوية.
- يسعى إلى تقديم مقترحات عملية تساعد المعلمين على التعامل مع ظاهرة التعدد اللغوي بشكل تربوي فعّال.
- يساهم في إثراء الدراسات التربوية واللسانية ذات الطابع التطبيقي في البيئة الجزائرية.

المنهج المتبع:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بعدِّه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية واللسانية في سياقها الطبيعي. يهدف هذا المنهج إلى وصف ظاهرة التّعدد اللغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي وتحليل تأثيرها على مستوى التحصيل اللغوي.

وقد تم جمع المعطيات الميدانية من خلال أداة علمية تمثلت في استبيان موجه إلى معلمي السنة الرابعة ابتدائي، قصد الوقوف على ملاحظاتهم، ممارساتهم، ومواقفهم تجاه التعدد اللغوي في الوسط التعليمي.

و من الأسباب التّي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

- الأهمية الكبيرة التّي تحظى بها اللّغة العربية وعلاقتها الوثيقة بهذه الظاهرة.
- انتشار ظاهرة التعدّد اللّغوي في الوسط التعليمي وتأثيرها السلبي على التحصيل الدّراسي للتلاميذ.

وقمنا بتقسيم البحث إلى مدخل وثلاث فصول ، مدخل تناولنا فيه ضبط بعض المفاهيم والمصطلحات نذكر منها : اللّغة ، التعدّدية، والازدواجية ، ثم الفصل الأوّل كان بعنوان أساسيات حول التعدّد اللّغوي يتضمن أربع مباحث عالجنا في المبحث الأوّل قضايا التعدّد اللّغوي، المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أهمية التعدّد اللّغوي ، وفي المبحث الثالث آثار التعدّد اللّغوي ، أمّا المبحث الرابع والأخير فكان حول أسباب التعدّد اللّغوي ، أمّا بالنسبة للفصل الثاني كان تحت عنوان التعدّد والتحصيل اللّغوي قسّمناه إلى أربع مباحث ، المبحث الأوّل كان لأنواع ومظاهر التعدّد اللّغوي ، أمّا المبحث الثاني كان يتحدث عن العوامل التّي ساعدت في تطوّر التعدّد اللّغوي، المبحث الثالث والأخير كان عن انعكاسات التعدّد اللّغوي على التحصيل اللّغوي ، فالفصل الثالث المعنون أثر التعدّد اللّغوي بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي " تحليل الاستبيان" ، لتأتي خاتمة عبارة عن خلاصة لنتائج البحث التّي توصلنا إليها.

كان مستند دراستنا العديد من المصادر والمراجع أهمها لسان العرب لابن منظور ، كتاب العين للفراهيدي، مقاييس اللّغة لابن فارس، الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية لمحسن علي عطية ، القاموس المحيط لفيروز أبادي.

وكأي بحث من البحوث لم يخل بحثنا من مجموعة من الصعوبات تمثلت في صعوبة تحديد آثار التعدّد اللّغوي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وطبيعة الموضوع المتشعب والذّي احتوى على العديد من العناصر الدقيقة والتفاصيل المهمّة .

وفي الختام نتقدّم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا في بحثنا وقدّم لنا يد العون وبالأخص الأستاذ المشرف "الدكتور زيتوني عبد الله " ، ونرجو من الله التوفيق في عملنا والتقبّل منّا وأن ينفع جميع القراء والدارسين بالعلم النافع

مدخل الدراسة

- التعدّدية ؛
- اللّغة ؛
- التعدّد اللّغوي؛
- الازدواجية اللّغوية؛
- التحصيل اللّغوي.

1-**مفهوم التعدّدية :**

1. **لغة** : جاء في لسان العرب في مادة (عدد): " والعدد: مقدار ما يعد ومبلغه، والجمع أعداد.... والعد: الكثرة .... وعددت من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بعد اعتقاد حذف الوسيط .... وعادهم الشيء تساهموه بينهم فساواهم[1]. "

وجاء أيضا في معجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون في مادة (عد): "بمعنى عد الدراهم وغيرها، عدا، وتعدادا، وعدة: حسبها وأحصاها.... ، وأعد الشيء هيأه وجهزه .... وتعدد: صار ذا عدد "[2].

2. **اصطلاحا**: التعددية اللغوية توائم مصطلحات أخرى، كالتعددية الحزبية، والتعددية السياسية، والتعددية الثقافية، والتعددية الاجتماعية والتعددية الدينية فالتعددية " تعني في أي شكل من أشكالها، مشروعية التعدد، وحق جميع القوى والآراء المختلفة في التعايش وفي التعبير عن نفسها، وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة في مجتمعاتها"[3].

نفهم من ذلك أنّ اللّغة مثلها مثل العديد من الظواهر الاجتماعية الأخرى، تقبل التنوّع والتعدّد ، كما توجد التعددية في المجالات السياسية والحزبية والثقافية داخل المجتمعات .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1994م، ط3، 1994، ص282.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط دار الدعوة، تركيا، ط1، ج1، 1989، ص 587.

[3] فاخر سلطان، التعددية في بحر وجودها وتعريفاتها، الحوار المتعدد، ع 1657 21-08 - 2006 الساعة 11:00

وتقع التعددية اللغوية على مستوى الفرد، ويهم فيها ملامح الشخص الذي يعتبر ملتقى عدة لغات، وموطن احتكاكها وذلك نظرا لما يستقطب من اهتمام حول الانعكاسات الممكنة على نفسيته وكذا الاستراتيجيات التي يعتمدها المتعلم في نقل المعرفة من وضع لغوي ما إلى آخر.[1]

نستنتج أنّ التعددية اللّغوية هي قدرة الشخص على استخدام أكثر من لغة بشكل مرن ، ممّا يدل على تمكنه من لغات متعدّدة إلى جانب لغته الأم.

2- تعريف اللّغة :

1. **لغة** : لغة أصلها **لَغْو** ، لامها واو ، و قيل **لَغَى** ، لامها ياء ومصدرها **اللّغْو** و**اللّغا**[2].

-جاء في **لسان العرب: لغا** : اللّغْو واللّغا: السَّقَط وما لا يُعتد به من كلام، وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع، **التهذيب:** اللَّغْو واللّغا واللُغْوى ما كان من الكلام غير معقود عليه، **الفرّاء:** وقالوا كلّ الأولاد لَغَا أي أخر إلّا أولاد الإبل فإنّها لا تُلْغى، قال، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنّك إذا اشتريت شاة أو ليدة معها ولد فهو تبع أنّها لا ثمن له مسمى إلاّ أولاد الإبل .

-و قال **الأصمعي** : ذلك الشيء لك **لغْوَ** و**لَغَا** و **لَغْوَى**، وهو الشيء الذّي لا يُعتدّ به.

-قال **الأزهري:** واللّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها **لُغَوة** من **لَغَا** إذا تكلّم، و**اللّغا:** ما لا يُعتدّ من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها، و شاة **لَغْو** و**لَغَا** : لا يُعتدّ بع **مُلغّى** .

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر، 2014، ج 2، ص6

[2] محمود عكاشة، علم اللّغة: مدخل نظري في اللّغة العربية، دار النشر للجامعات،القاهرة، ط1، 2006،ص09.

-قال **الشافعي** : **اللَّغْو** في لسان العرب الكلام غير المعقود ، و جِماعُ اللَّغْو هو الخطأ إذا كان اللّجاجُ و الغضب و العجلة ، و عَقْدُ اليمين أن تثبتها على الشيء بعينه أن لا تفعله فتفعله ،أو لتفعلنه فلا تفعله أو لقد كان و ما كان ، فهذا اثم و عليه الكفارة [1].

-و قد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : **{عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْر}** [سورة النمل، الآية 16] أي مراده بالأصوات التي يخرجها.

-**لَغَى** : بالشيء **يُلْغَى لَغَا:** لهج، أي أكثر منه، و**لَغَوْتُ** بكذا : لفظت به، وتكلمت وإذا أردت أن تسمع من الأعراب، فاستغلهم ،فاستنطقهم، وسمعت لَغْوَاهُمْ.

-قال **الراعي** يصف القطا :

قَوَارِبُ المَا لَغْوَاهَا مَبْنِيّةٌ في لَجّةِ المَاءِ لمَا رَاعَهَا القَزَعُ

و يقول لغة العرب أفصح اللغات ، و بلاغتها أتم البلاغات ، و قد عبّر القرآن الكريم عن معنى اللّغة بلفظ اللّسان ، و هو في الأصل جارحة الكلام[2].

-قال تعالى : **{ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ }** [سورة إبراهيم، الآية 04]

-اللغة ظاهرة إنسانيّة مميّزة ، تتجلّى في أشكال متنوعة مثل الكلام والكتابة والإشارات.

- هناك فرق بين **اللّغة** و **اللّغو** و **اللّغا** : ف**اللَّغْو** و **اللَّغَا** : السقط ، و ما لا يتعد به من كلام و غيره و لا يحصل منه على فائدة ولا نفع ،أو ما كان من الكلام غير معقود عليه،

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، ص 213

[2] محمود عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ص12.

- قال تعالى : **{ لَا يُآخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي إِيمَانِكُمْ}** [سورة البقرة، الآية 225] ، و منها كلمة **لاغية** : فاحشة ،قال تعالى : **{ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَة }** [سورة الغاشية، الآية 11] أي كلمة قبيحة أو فاحشة و قيل **اللّغَا** : الصوت أو اللّفظ قال تعالى : **{ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القُرْآنِ وَ الْغُو فِيهِ }** [سورة فصلت، الآية 26]، أي لغطوا فيه .

-و قيل **اللَّغْو** : التكلّم جاء في الحديث: " **من قال يوم الجمعة و الإمام يخطب لصاحبه : صه، فقد لَغَا** "أي تكلّم ، وقيل فقد خاب و رأى أنه يعني تحدث باللفظ ، و هو ما لا يفهم و لا يتعد به ممّا يفسد الخطبة و الصّلاة ، فا**للَّغْو** في الصّلاة و الخطبة هو كلّ كلام لا يدخل في صميم التعبّد المنصوص عليه بالكتاب و السّنة في الموضوع المشروع له ، وق يل **اللَّغْو** : هو الباطل أو كل كلام فاسد ، قال تعالى : **{ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}** [سورة الفرقان، الآية 72]

- و **اللّغو** يشبه المنطق ، فكل صوت يخرج من الفم منطق،ولهذا قيل **اللّغو** : النطق ، ونقول عما يهذى به الطفل في المهد نطقا ، و كذلك إذا ردّد كلمات مفيدة قلنا : تكلم ، وهو لا يحسن نطق جمل كاملة ،و قد ذهب بعض العلماء إلى أن **اللّغو** هو النطق، ولهذا قالوا **لغوى الطّير**: أي أصواتها، و الطّير **تلغى** بأصواتها أي تنغم و **اللَّغْوَى** صوت القطا (طائر)، و يقال سمعت **لغوا** الطائر ولحنه [1].

2. **اصطلاحا** : كلمة لغة ترجع إلى أصل غير سامي، إنّها من الكلمة اليونانيّة **(Logos)** ومعناها : **كلمة، كلام، لغة،** وقد دخلت الكلمة العربيّة في وقت مبكّر، فاستخدم علماء اللّغة

[1] محمود عكاشة ، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ص11.

كلمة **(اللّسان)** ويراد بها اللّغة وظل هذا الاستخدام قائما إلى عصرنا الحديث، أمّا كلمة **(لغة)** ، فقد أتت بمعنى لهجة، ومن ثمّ أطلقوا على لهجات القبائل لغات، و جعلت بالمعنى الاصطلاحي للّغة **(Language)** في العصر الحديث .

و أطلق الغرب قديما على **اللّغة** اسم **اللّسان** مجازا باعتبار آلته، **فاللّسان** هو العضو الأساسي في الكلام، ولا يستطيع الإنسان إقامة لغة مفهومة دون اللّسان الذّي يشارك في نطق معظم أصوات العربيّة مشاركة أساسيّة، فلا غناء عنه في نطق هذه الأصوات **(ت،ث، ج،خ،د،ر،ز،س ،ص،ض، ط،ظ،ل، ن،ي)** ويساهم في نطق **(ك،غ،خ)** فينطق الحركات بقدر دون الأصوات التّي سبق ذكرها.[1]

فاللّغة نظام من الأصوات يتواصل به أفراد المجتمع للتعبير عن حاجاتهم الماديّة والمعنويّة.[2]

يتضح لنا أنّ اللغة ليست مجرّد وسيلة للتواصل، بل هي أداة أساسية تعكس ثقافة وهوية المجتمع، وتساعد الأفراد على التعبير عن أفكارهم بشكل فعّال.

و هي كينونة الإنسان و ماهيته ، فإنّ أصل اللّغة الفرد نابع من طبيعته الاجتماعية التّي تلازمه ،و من حاجته إلى التواصل مع الغير ، إنّ اللّغة عند الفرد تجسّد الرغبة في تحقيق نوع من التماهي مع الذّات و الذّوايات بين الذّات و الآخر من جهة و بين الذّات و العالم الخارجي

---

[1] محمود عكاشة ،المرجع السابق،ص12

[2] مصطفى غلفان، في اللّسانيات العّامة ، دار الكتاب الجديد ، بنغازي ليبيا ، 2010 ، ص11

الموضوعي من جهة أخرى وفق تعبير **جان بول سارتر (1980/1905) "الإنسان هو اللّغة ، الإنسان أولا ما يقوله "**[1]

و على كلّ ، فتعريف اللّغة بأنها نظام من الإشارات يجعلها مساوية أو مشابهة للنّظم الأخرى ، كالكتابة ، و ألف بائيّة الصمّ و البكم و بالشعائر الرمزيّة ،و صور آداب السلوك مثل: إشارات المرور ،إشارات الأنظمة ،و الإشارات في المجتمع الذّي أطلق عليه **سويسرا** اسم: السيمولوجيا **semiology** أي علم الإشارات ، أخذه من الكلمة الإغريقيّة **semieon** وتعني إشارة أو علامة [2].

و في هذا الصدد تعد اللّغة من بين المظاهر الاجتماعية المختلفة عامل أساسي من عوامل الاتصال بين الناس و الوصف الأساسي وصف مقصود هذا ، لأنّ عوامل الاتصال بين النّاس كما يقول **ساپير: تنقسم إلى عوامل ثانوية وهي التي تظهر في فترات خاصة،** وذلك عند بلوغ شعب ما مستوى حضاريا معينا، بينما العوامل الأساسية تعتبر عامة وضرورية لكل النّاس، ومن أهمها اللّغة والإشارة في أوسع معانيها وتقليد السلوك والإيحاءات الاجتماعية واللّغة هي أحسن هذه الوسائل من حيث الوضوح و التحديد[3] .

اللّغة في نظر **دي سوسير** واقعة اجتماعية، وخصوصياتها ليست مجردة بل متواجدة بالفعل في عقول النّاس، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلّي متكامل وليس في عقل واحد، بل في عقول

---

[1] مصطفى غلافان ، لمرجع السابق،ص 12

[2] فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللّسانيات، ص14.

[3] محمد عيد ، المستوى اللّغوي للفصحى واللّهجات للنشر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1981، ص16-17 .

جميع الأفراد الناطقين بلسان معيّن، ونلاحظ أنّ **دي سوسير** شبّه اللّغة بالقاموس الذّي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعيّة لما يحتويه من علامات لا يطيق الفرد الواحد أن يختزنها في دماغه[1]

وعليه فاللّغة ثروة اجتماعية كبيرة تتكوّن من وحدات وقواعد منظمة ، ومن الناحية العلمية يمكن فهم لغة اي جماعة من خلال دراسة وتحليل عدد كبير من نماذج الكلام التّي يستخدمها الفرد .

في نظر **دي سوسير** اللّغة نظام من العلامات بدلا من نظام من الجمل، فهذا يدّل على أنّ التركيب **syntax** قضية خاصة بالكلام وليس باللّغة ، و قد أدّت هذه النظرية السويسرية بالمدارس اللّسانية الأوروبية إلى تجاهل أو عدم التركيز ليس على التركيب فحسب بل على العلامة الأفقية الترابطية أيضا،و هكذا فإنّ التمييز بين اللّغة و الكلام له أهمية كبيرة في اللّسانيات و في الفروع المعرفيّة الأخرى ، وعلى كلّ علم من العلوم أن يتناول بالبحث والدّراسة في الوجهة التّي تتماشى و المبادئ العامة التّي بني عليها[2]، فهي الدافع والوسيلة التي تساعد في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

[1] أحمد مومن، اللّسانيات، النشأة والتطوّر،ص123.

[2] المرجع نفسه،ص124– 125.

3- التعدّد اللّغوي :

1-**لغة** :جاء في معجم مقاييس اللغة: عد العد: إحصاء الشيء، تقول عددت الشيء أعده عدا فأنا عاد والشيء معدود [1]

كما ورد في معجم العين عد: عددت الشيء عدا حسبته وأحصيته، بمعنى أن العد هو الحساب والإحصاء، فهو مرتبط بالعدد[2].

2- اصطلاحا:

نقول عن دولة أنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل ، ونقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجاته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة، وقد اتفقت جل المعاجم اللسانية على أن التعدد اللغوي هو استعمال المتكلم لأكثر من نظام لغوي في المجتمع الواحد " التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي MULTILANGUISME فهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والإيطالية، في الجمهورية الفيدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغروماتشه والسوناي زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهورية النيجر " [3]

---

[1]أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ج 4، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر مصر، د ط، ص 29

[2]عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ،ج1، تح مهدي المخزومي وإبراهيم سامرائي، د ط، 100/175هـ، 79

[3]محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ط 1 ، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط 2002، ص 11.

ويعرفه الليسانيون الغربيون تأثير اللغة لأم على اللغة التي يتعلمها المرء أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا، وعلى العموم فإن مصطلح التداخل في عمومه يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية. [1]

من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية يتضح لنا أنّ التعدد أو التدخل اللغوي هو عبارة أن استخدام عناصر من لغة معينة أثناء الحديث بلغة أخرى، ويحدث هذا غالبًا في اللهجات العامية، كما أنّ التدخل يظهر على مستويات متعددة مثل : الصوت، الصرف، التركيب والمعجم ، نتيجة لتأثر المتكلم بأكثر من لغة في بيئته اللغوية .

4- الازدواجية اللّغوية :

1- لغة : لقد وردت تعريفات عدة لمصطلح الازدواجية منها ما جاء في لسان العرب الزوج خلاف الفرد، يقال زوج أو الفرد وكان الحسن يقول في قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين قال السماء زوج والأرض زوج والليل زوج والنهار ويجمع الزوج أزواجا وأزاوج (...) والأصل في الزوج الصنف والنوع من شيء، وكل شيئان مقترنان شكلين كان أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج. [2]

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: ازدواجية "الفرد" :

1-اسم مؤنث منسوب إلى ازدواج ؛

---

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ط 3، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 24.

[2] ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، ج1 ،دار الفك،بيروت لبنان، ط1، 1999، مادّة زوج، ص 192-241

2-مصدر صناعي من ازدواج وجود نوعين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما على الآخر بعدة خصائص منها الشكل.

ازدواجية اللغة : استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة وهو خلاف الثنائية أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية.[1]

2- اصطلاحا:

هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير والشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى، بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة إلى استعمال لغة أخرى، وبتعبير آخر هو استخدام الفرد لأكثر من لغة في كلامه[2].

وتعرف كذلك بأنها وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة أو م قابلاتهما مثل العامية واللهجة في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل، تخصيص مصطلح اللهجة ل ما يتعلق بالنطق، وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان.[3]

من خلال التفاعل بيسن المصطلحات اللّغوي وتراكمها في سياقات مختلفة ، يظهر لدينا مفهوم الثنائية، والتّي تشير إلى استخدام لغتين أو أكثر.

---

[1] أحمد مختار عمر،م2، مجمع اللغّة العربية المعاصرة ، ص 106.

[2] صالح بلعيد، التهجين اللّغوي :المخاطر والحلول ، مجلس ألعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2010، ص12

[3] عبد الرحمان ، الازدواج اللغوي في اللغة العربية وقالتان مترجمتان : إحداهما(أثر اللغة العربية على نفسية العرب)لشوبي ،والأخرى الازدواج اللّغوي لفيرغسون، مكتبة الملك فهد ، الرياض، ط1، 1997 ، ص 19

5- التحصيل اللّغوي :

1- لغة :

يقول **ابن فارس** في مقاييس اللغة : " الحاء والصاد واللام أصل واحد منقاس، وهو جمع الشيء، ولذلك سميت حوصلة الطائر، لأنه يجمع فيها. ويقال حصلت الشيء تحصيلا، وزعم ناس من أهل اللغة أن أصل التحصيل استخراج الذهب أو الفضة من الحجر أو تراب المعدن، ويقال لفاعله: المحصل".[1]

ويقول في ذلك أيضا **الفيروز آبادي** : حَصَلَ حَصُولاً، والتحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم: الحصيلة. وتَحَصَّلَ: تَجَمَّعَ وثَبَتَ. والمحْصُولُ: الحَاصِل.[2]

يتضح من خلال التعريفين أنّ معنى التحصيل يتجه نحو دلالتين : الجمع والتمكّن .

2- اصطلاحا: لقد تعددت تعاريف التحصيل الدراسي من قبل المهتمين في دراسته ومن بين هذه التعاريف نجد:

أن **التحصيل الدراسي هو** " : مستوى من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في التعليم والعمل المدرسي أو الجماعي، يصل إلى المتعلم من خلال العملية التعليمية التي يشترك فيها مجموعة من الطلاب والمعلم، تقدير هذا التحصيل بواسطة المدرسين بصورة شفوية أو عن طريق

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، (دط)، 1979 ، كتاب الحاء، ج 2، مادة (حصل)، ص 68

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الحاء، مادة (حصل)، ص 984.

استخدام الاختبارات المختلفة المتخصصة لذلك، وقد يكون التحصيل ناتجا لأداء الطالب لعمل أو مهمة معينة يهتم فيها بالناحية الكمية والكيفية."[1]

نستنتج بأنّ التحصيل الدّراسي هو مؤشر على درجة تمكّن الطالب من المعارف الموجودة ضمن المقررات الدراسية، ويقاس من خلال آداء الطالب في الاختبارات ومشاركته في الأسئلة والأنشطة التّي يستخدمها الأستاذ لتقييم مدى استيعاب الطلاب للدروس.

ويحدد **أديب الخالدي** بأن التحصيل الدراسي هو : " نشاط عقلي معرفي للطالب، يستدل عليه مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة".[2]

ممّا سبق ذكره يتضح لنا أنّ التحصيل اللّغوي عملية معرفية نشطة ، يمارسها الطالب داخل البيئة الصفية، ويترجم هذا النشاط إلى درجات تعكس مدى الجهد والتفاعل الذّي يقدمه في سياق التعلّم.

يلجأ أحد الباحثين أن التحصيل الدراسي هو : " كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والتي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما "[3]

وعليه نستنتج أنّ التحصيل الدّراسي هو قياس مدى استيعاب الطالب للمعارف من خلال الآداء والدرجات.

---

[1]عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل، عمان، ط2، 2010، ص 401

[2]أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل، عمان، ط2، 2008م، ص 92.

[3]الظاهر سعد الله، علاقة القدرة على التفكير لابتكاري بالتحصيل الدراسي دراسة سيكولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، د.س ،ص 47

ويرى **لمعان الجلالي** أن التحصيل الدراسي يتحدد من خلال مستوى الأداء الفعلي للفرد في المجال الأكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي للطالب ويستدل عليه من خلال إجاباته على مجموعة اختبارات تحصيلية مقننة[1]"

يؤكد لمعان الجلالي أن التحصيل عملية عقلية معرفية معقدة ، تعكس مدى قدرة الطالب على الفهم ، التحليل والتفكير، ويقاس هذا التحصيل من خلال آداء الطالب في الاختبارات المقننة .

وفي تعريف آخر يعد التحصيل الدراسي : " الثمرة التي يحصل عليها الطالب في نهاية متابعته البرنامج دراسي معين" [2]، بمعنى أن التحصيل يرتبط بمرحلة دراسية ما أو سنة دراسية ويبين مدى تقدم الطالب في النتائج.

رغم وجود تعريفات متعدّدة للتحصيل الدّراسي بين العلماء ، إلّا أنّه يمكن اعتباره مجمل المعارف والمهارات والخبرات التّي يكتسبها الطالب خلال فترة دراسته، ويقاس هذا التحصيل عادة من خلال الدرجات التي يمنحها المدرس، والتي تعكس مدى فهم الطالب واستيعابه للمادة التعليمية.

---

[1] لمعان مصطفى الهلالي، التحصيل الدراسي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011م، ص326

[2] مولاي بودخيلي محمد، نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدّراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،دط ، 2004م ،ص326

الفصل الأول

أساسيات حول التعدّد اللّغوي

- قضايا التعدّد اللّغوي ؛
- أهمية التعدّد اللّغوي؛
- آثار التعدّد اللّغوي ؛
- أسباب التعدّد اللّغوي.

1- قضايا التعدّد اللّغوي :

تعدّ الكفاءة اللغوية والتحول الكلامي من أبرز القضايا المرتبطة بالتعدّد اللّغوي نوضحها على النحو الآتي :

أولا: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي

01- الكفاءة اللغوية:

ويقصد بها تزويد الدراس بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها، والخصائص التي تتميز بها وبمكوناتها، أصواتا ومفردات وتراكيب ومفاهيم .[1]

وهذا يعني أن الكفاءة اللغوية إدراك الفرد للغته بقواعدها وظواهرها وخصائصها ، كما تعني : قدرة المتكلم المستمع المثالي على الجمع بين الأصوات والمعاني في التناسق مع قواعد لغته.[2]

وهذا يعني أن الإنسان بحد ذاته يميز بين المعاني وتعني أيضا: هي القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرغوب بها بأقل التكاليف من جهد ومال أو هي المعارف والمهارات المهنية التي يجب أن يملكها المعلم ويستطيع ممارستها من أجل أن يؤدي واجباته التعليمية أداء متقنا.[3]

---

[1]رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة المكرمة شعبان 1982م ص 24

[2]مختار درقاوي، نظرية تشوميسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم المجلة الأكادمية للدرسات الاجتماعية والإنسانية ع 13، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، 2015، ص 9.

[3]إبراهيم علي يونس ، الكفاءة اللغوية والتعليم العربي في نيجيريا مشكلات وحلول، شبكة الألوان، قسم الكتب، 15 فبراير، 2017م، ص06

نستنتج أنّ الكفاءة اللّغوية من المتطلبات الأساسية لمهنة التعليم ، حيث تمكن المعلّم من التواصل الفعّال ونقل المعارف بشكل واضح، كما أنّها تمنح المعلّم القدرة على آداء مهامه بثقة وارتياح واتقان.

02- الأداء الكلامي :

يعني(الاستعمال الفعلي للغة) أي التعبير عن اللغة بالكلام الخارجي ويعد الأداء اللغوي دالة للكفاءة اللغوية وهي التي تقود عملية الأداء وهي امتلاك الآلية اللغوية التي تغزي إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان، أما الأداء الكلامي فهو حصيلة عمل هذه الآلية، لذلك يضع علماء اللغة فرقا بينما يستطيع المتكلم باللغة أن يعرفه بوضوح وهو ما يسمى الكفاءة وبينما يفعله ويسمى الأداء، والأداء هو ما يظهر على السطح[1].

أما الكفاءة ما يجري من عمليات في العمق وهذا يعني أن اللغة التي تنطقها فعلا إنما تكمن تحتها عمليات عقلية تختفي وراء الوعي. [2]

ثانيا : التحول اللغوي

ويعني **بالتحول اللغوي** : تحول الفرد أثناء الكلام من لغة إلى أخرى أو من اللغة الفصيحة إلى العامية أو بالعكس ويحصل هذا التحول لدى الشخص ثنائي اللغة بصورة شعورية لغاية الغايات، أو بصورة لا شعورية كما لو يستعمل في مخاطبة اللغة الثانية، مثلا فيتحول إليها المتكلم دون أن يقصد ذلك، ويستعمل التحول اللغوي للأشخاص أو مجموعة بشرية ثنائية

[1] مختار درقاوي. نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم, ص 9.

[2] محمود سليمان ياقوت، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعرفة القاهرة 1985، ص 178/180.

اللغة ويقصد بالشخص ثنائي اللغة ذلك الفرد الذي يستطيع أن يتفاهم بلغة ثنائية إضافة إلى لغته الأم[1].

يعني انتقال المتحدّث من استخدام لغة إلى لغة أخرى ، أو من لهجة إلى لهجة مختلفة سواء تم هذا الانتقال رغبة منه أو دون وعي منه ، نتيجة التأثر بالسياق أو العادة اللّغوية .

كما يعني التناوب بين لغتين أو أكثر في ثنايا الحديث بسبب الناس الذين يتحدثون اللغات أكثر من واحدة مشتركة، وذلك يعني أن الذين يستخدمون أكثر من لفظ في أوقات مختلفة يعد ذلك نتيجة تلقائية الوجود العديد من الألفاظ في ذهنه[2].

التحول اللغوي يتطلب كفاءة لغوية عالية جدا في كل اللغات لأن المتكلم إذا أراد الانتقام من لغة إلى أخرى لابد أن يراعي خصاص علم الأصوات والنحو لكل اللغات التي يتم فيها التناوب[3] ، وهذا يعني أن الشخص الذي يتمتع بكفاءة لغوية عالية، فعليه أن يتقيد ويتحكم ويلتزم بقواعد معاني الكلمات عند إستخدامها مجازيا أو حقيقيا.

إذ يتضح من خلال ما سبق أنّ التعدّد اللّغوي يعتمد على الكفاءة اللّغوية لدى التلاميذ التّي تمكنه من استخدام لغتهم بدقة في كل مستوياتهم، بالإضافة إلى التحوّل اللّغوي أي الانتقال بين لغات ولهجات مختلفة.

---

[1] علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، دار المنظومة جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر 2018، ص 83

[2] حبيب محمد وسفي تعدد اللغات مفهومه وانواعه وقضاياه طرابلس 02/03 /2011، wasigehabiib.blogspot.com

[3] حبيب محمد وسعي تعدد اللغات مفهومه وأنواعه وقضاياه.

2- أهمية التعدّد اللّغوي :

التعدد اللغوي في العالم ككل ليس بالشيء النادر إنما هو مألوفة وتلجأ إليه أغلب دول العالم وخير دليل على ذلك أن مائة وأربعين دولة تستخدم أزيد من أربعة آلاف لغة بالإضافة إلى أن المجتمعات ذات اللغة الواحدة هي مجتمعات نادرة وغريبة في نظر العالم، فالاكتفاء بلغة واحدة قد يعني بالضرورة العزلة وعدم التمكن من مسايرة متطلبات العصر التي تفرض على الإنسان وخصوصا الباحث الأكاديمي وأن يكون عارف بلغات متعدد لكي يتمكن من الإطلاع على الأفكار والمعلومات من مصادرها .[1]

إنّ ظاهرة التعدد اللغوي واسعة فهي من الظواهر اللغوية المألوفة للعالم كله، كما أنّه يمكن لأي عالم لغة يمكنه من خلالها أن يستنتج بسهولة أن هناك أربعة أو ألاف اللغات مستخدمة في العالم في حين لا يزيد عدد دول العالم عن 140 دولة، فالإنسان لا يستطيع التأقلم مع الواقع بلغة واحدة بل لابد له من استخدام عدّة لغات كي يواكب العصر من شتى المجالات.

إذًا التعدد اللغوي ظاهرة مشتركة بين جميع المجتمعات وكذلك دول العالم ، فقد يساعد في استبدال الألفاظ الغير محببة بالألفاظ المستحسنة ومثال على ذلك" أن اللغة اللاتينية لا تستحيي أن تعبر عن العورات والأمور المستهجنة والأعمال الواجب سترها بعبارات مكشوفة على حين أن اللغة العربية بعد الإسلام تلتمس أحسن الحيل وأدناه من الحشمة والأدب في التعبير عن هذه الشؤون فتلجأ إلى المجاز في اللفظ.

[1] بشر خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل القيم والمرجعيات المجلة الأكاديمية للدرسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 18 معسكر ، جوان 2017، ص 74.

يعني أن اللغة العربية تستخدم ألفاظا مستحسنة ومؤدبة للتعبير عن الأمور المستهجنة وقد ورد ذلك في ألفاظ القرآن الكريم ومنه **قوله تعالى** : {**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ** } سورة البقرة الآية : 187.

للتعددية اللغوية دور في ترجمة الكتب العلمية والدينية والفلسفية من اللغات المختلفة إلى اللغات المتعددة وهذا يقوم به المترجم فهو أدرى باللغات من الآخرين، يمكننا أن نلاحظ دائما تأثير اللسان المترجم في لسان المترجم إليه وعلى هذا قادة المترجمين هم مزدوجوا أكثر من الآخرين وقد أدت الترجمة دور فعال في جميع المجالات وأقامت علاقة وطيدة بين اللغات والحضارات[1].

يساعد التعدد اللغوي في فتح أفاق للتبادل التجاري والثقافي والسياسي والعلمي والأدبي وأقام جسرا بين الثقافات والحضارات لفهم بعضها ببعض مما ساعد على تطور اللغات، ولما كان من المتعذر أن تظل اللغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، لذلك فإنّ كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق[2]، والواقع يستوجب على كل اللغات الاحتكاك يبعضها البعض من خلال التبادل التجاري والثقافي لذلك أصبحت أي لغة تتعرض للتطور المستمر، فقد شكل التعدد اللغوي خاصية مشتركة في جميع المجتمعات المعاصرة بحكم

[1] شارل بوتن، اللّسانيات التطبيقية ،تر:قاسم المقداد، محمد رياض لمصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق 1990، ص 56-57

[2]علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 9 ، 2009 ، ص 252.

تعدد الثقافات واختلافات الإنسان الفكرية والثقافية ووسائل الاتصال التي فرضت هذا التنوع والتعدد في أغلب المجتمعات.[1]

وعليه نستنتج أنّ التعدّد اللّغوي يعتبر عاملًا مهمًّا في العملية التعليمية ،ممّا يساعد في تعزيز التواصل والانفتاح على العالم والتطوّر في مختلف المجالات العلمية والأدبية ونمو اللّغات.

3- آثار التعدّد اللّغوي :

تركت الثنائية اللغوية الازدواجية أثار إيجابية وسلبية تخدم، لذلك كان بالإمكان على استغلال التعدد اللغوي في العملية اللغوية، مع مراعاة خصوصية المتعلمين ومعارفهم اللغوية والثقافية، وبالإشارة فإننا نعتمد مصطلح الازدواجية أو مصطلح الثنائية لأننا بصدد دراسة التعدد اللغوي الكائن بين اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية على تلاميذ السنة 4 ابتدائي ونذكر من هذه الآثار ما يلي:

- ✓ زيادة الخبرات والتجارب والمهارات التي يكتسبها الفرد وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي ، فإتقان الفرد عدة لغات ينمي الخبرات العقلية والفكرية[2].
- ✓ تعزيز الذكاء : إن إتقان لغات أجنبية والتحدث بها من شأنه تحسين وظائف الدماغ ومن ثما تعزيز الذكاء – فالتعدد اللغوي يرفع مستوى الذكاء لدى الأفراد[3].

---

[1] محمد بن عمر، التعدد اللغوي والمنهج التعليمي المغربي الجديد القسم الابتدائي مجلة الميادين في العلوم الإنسانية . 287 المغرب، ع1 ، ص287

[2] أحمد محمد معتوق الحصيلة اللغوية أهميتها – ومصادرها – وسائل تنميتها، عالم المعرفة الكويت، (دط)، 1996، ص 51.

[3] مراد الشوابكة، أهمية تعلم اللغات، 10 ماي 2018 mawdo3.com

ومنه نستخلص أنّ التعدّد اللّغوي قد يؤثر على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بطرق مختلفة إمّا بالإيجاب أو بالسلب ، كما أنّه يسهم في تنمية القدرات اللّغوية لديهم ، وفي جانب آخر قد يؤدّي إلى الارتباك اللّغوي لدى بعض التلاميذ وإعاقة الفهم .

4- أسباب التعدّد اللّغوي :

تتعدد أسباب التعدد اللغوي وتختلف ذلك راجع إلى اختلاف أنماطها اللغة وخصائصها إلى جانب الانتشار الواسع للغات ، وقد ساهمت عدّة عوامل في ظهور هذا التعدد:

1- العامل الاجتماعي :

يساهم العامل الاجتماعي أيضا في التعدد اللغوي لان اللغة تعتبر نشاطا اجتماعيا كما إنها استجابة لحاجة الاتصال بين الناس كافة فاللغة تتأثر بالمجتمعات والفئات الضيقة الكائنة داخل المجتمع الواحد، إذ تتشعب لغة المحادثة في البلاد الواحدة، أو المنطقة الواحدة لمستويات لغوية متباينة تبعا للتباين واختلاف طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية.[1]

إذ يختلف استعمال اللغة من مجتمع إلى آخر ومن فرد لفرد آخر فاللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي وتصبح عاملا من أقوى العوامل التي تربط أفراد المجتمع الإنساني، فكل الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة إمرة، فرض بها على أفراد المجتمع ألوان من السلوك والتفكير والعواطف .[2]

---

[1] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، الجامعة المستنصرية، ط 1 ، 1048 هـ / 1988، ص 166 .

[2] رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ / 1997م،ص 127-126

2- العامل التربوي :

فهذا العامل متميز في المنظومة التعليمية حيث يساهم التعليم في نشر التعدد اللغوي وذلك باعتبار أن الكثير من التخصصات تدري باللغات الأجنبية خاصة في التخصصات العلمية حيث يعتمد مدرسوها في غالب الأحيان على اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، فهذا ما يجبر المتعلم على تعلم اللغات الأجنبية إلى جانب لغته الأم.[1]

نستنتج ممّا سبق أنّه يستلزم على المعلّم أن يستخدم أكثر من لغة ، لكي يتمكن من فهم استيعاب مختلف المعارف بلغات متعدّدة وهذا ما يسهم في تنمية رصيده اللّغوي.

التعددية اللغوية ظاهرة ناشئة من حركات الهجرات البرية أو الاستعمار، أو من عولمة لتبادر وتطور وسائل الاتصال[2] ، كما نجد أسباب أخرى تؤثر في نشاط التعدد اللغوي داخل المجتمعات الإنسانية مثل الهجرة والدين والاقتصاد والزواج.

5- العامل تاريخي :

لقد ساهمت الحروب وكذا الاستعمار في ظهور ظاهرة التعدد اللغوي وذلك من خلال اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد وذلك أن طول الاحتكاك بين الشعوب المتحاربة ينقل إلى لغة كل شعب منها أثار من الشعوب الأخرى، في ذلك لغات الحلفاء ولغات الأعداء. [3]

---

[1] باديس الهويمل التعدد اللغوي مفهومه وأسبابه وأثره على تعليمية اللغة العربية، الملتقى الوطني : التعدد اللغوي وأثره في تعليمة اللغات جامعة قسنطينة، ط1، يومي 6 و 7 ماي 2013، ص 10.

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 44.

[3] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص 246.

فالاستعمار يعد سببا من أسباب تعدد اللغات، إذا يفرض المستعمر لغته في الدولة المستعمرة وخير مثال على ذلك الاستعمار الفرنسي ضد الدولة الجزائرية فقد كان الاستعمار ثقافيا بامتياز حين فرضت اللغة الفرنسية في المدرسة والإعلام والإدارة بالقوة ووجد الجزائر بين أنفسهم في مواجهة غزوي ثقافي ولغوي مكن لغة أجنبية وثبت استعمالها في مراكز حساسة في البلاد. [1]

حيث أنّ الثورة الفرنسية على الجزائر نتج عنها تغييرات عميقة وكثيرة مسّت مختلف المستويات ، حيث خلّفت أزمات سياسية، واضطهادًا دينيًّا وتدهورًا اقتصاديًّا واستهدافًا ممنهجًا للهوية الثقافية.

[1] نعيمة أطرميس، التعدد اللغوي وتدبير الإشكالات البيداغوجية والمعرفية، جامعة الأزهر ، ط1 ، يوليو 2019، ص 15.

الفصل الثاني

التعدّد والتحصيل اللّغوي

- أنواع ومظاهر التعدّد اللّغوي؛
- العوامل التي ساعدت في ظهور التعدّد اللّغوي؛
- انعكاسات التعدّد اللّغوي على التحصيل اللّغوي.

أوّلًا : أنواع ومظاهر التعدّد اللّغوي :

1- **أنواع التعدّد اللّغوي :** يتنوع التعدّد اللغوي ويختلف بسبب المستوى التعليمي، وطبيعة المجتمع فهو يختلف من مكان لآخر باختلاف الأشخاص والظروف المحيطة بالفرد، حيث يتميّز التعدّد اللّغوي بنوعين أساسين وهما:

1- **التعدّد اللّغوي الرفيع variété haate :**

يستعمل هذا النوع من التعدّد لدى المتعلّمين وأصحاب المعارف العلمية، وينتشر بصفة خاصّة في الأوساط التعليمية من مدارس وجامعات ومعاهد، كما نجده في المجالس السياسية وفي الوسائل الإعلامية سواء في الجرائد أو التلفاز وحتّى المذياع، ويستعمل العدد اللّغوي الرفيع أيضًا في الإعلانات واللّوحات الإشهارية ولغته تكون متداولة بين النخبة المثقفة " التنوّع الرفيع الذّي يخص بالصيت الاجتماعي ويستخدم لإنتاج ادب معروف به" [1]

2- التعدّد اللّغوي الوضيع variété basse :

يستخدم هذا النوع في الأحاديث اليومية المتداولة بين عامّة الناس فنجده في الأحاديث العائلية والحوار اليومي بين جميع الأفراد ، ويكتسب هذا النوع عن طريق الفطرة بطريقة طبيعية ، فهو اللغة الأولى للناطقين التي تقتصر معرفتهم بها عن طريق الحفظ فقط بواسطة السمع، ويكتسبها الفرد عن طريق تعامله مع الآخرين لكن هذه النظرة إلى النوع الوضيع لا تكون دائمًا ثابتة وخير مثال على ذلك اللغة الفرنسية في الجزائر فكانت في عهد الاستعمار تعتبر لغة وضيعة بالنسبة للشعب الجزائري، لكن في الوقت الحالي أصبحت العكس فهي تضاهي اللغة

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي ، ص47

العربية في كل المجالات، كما ذكرنا فرحسون مثالا على ذلك فهكذا بعد ثلاثين سنة، تحولت هذه الحال تماما: التنوع " الوضيع" أي اليونانية الشعبية هو اليوم اللغة الرسمية، والتنوع "الرفيع" القديم سيصبح عن قريب لغة ميتة بوجه عام، يبين لنا التاريخ بأن مستقبل التنوعات " الوضيعة" في أن تصير في الغالب تنوعا " رفيعا" وهذا ما حصل للغات 2 الرومانية : الفرنسية، الإسبانية الإيطالية ... إزاء اللاتينية. [1]

نستنتج أن التعدد الرفيع والتعدد الوضيع يندرجان ضمن نفس اللغة و يكمن الفرق الجوهري في درجات استعمال اللّغة ، فالتعدد الرفيع يستخدم من قبل الطبقة الشعبية الغير متمدرسة التي لا تمتلك القدرة على التعبير بإتباع القواعد اللغوية والنحوية، وينحصر استخدامه في المواقف التواصلية اليومية حيث يفتقر إلى الدّقة والثبات ويختلف من شخص لآخر وفقًا لخبرته اللّغوية .

1-مظاهر التعدّد اللّغوي :

يسعى الفرد الجزائري دائما لتعلم لغة أو أكثر غير لغته الأصل كالفرنسية والإنجليزية لاستعمالها عند الحاجة بالإضافة إلى عدة لهجات أخرى التي تتميز بها الجزائر على اختلاف نواحيها، فعند التقاء اللغات ضمن بيئة واحدة من الطبيعي أن تتأثر كل لغة بالأخرى، ومثال على ذلك الجزائر التي لديها مجموعة من اللغات كاللغة الفرنسية والإنجليزية نتيجة الاستعمار.

فمن هنا يأخذنا التعدّد إلى أبعاد متعدّدة داخل المجتمع مثل التعليم والإعلام والحياة اليومية وغيرها ، ويتجلى هذا في ثلاث مظاهر أساسية :

[1] نفس المرجع، ص ص 48-49

1-1-الثنائية اللغوية:

إن الثنائية اللغوية ترجمة للمصطلح الإنجليزي bilingualissm فهي ظاهرة عامة، تشير إلى ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية " إلا أنها تتفاوت فيما بينها من حيث إنها تتعامل مع الثنائية اللغوية إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين وإما على مستوى استعمال اللغتين ... إن تعريف الثنائي اللغة من حيث أنه يملك بشكل اساسي كفاية لغوية في لغتين هو تفسير قوي جدا لظاهرة الثنائية اللغوية ... إن تعريف الثنائية الذي تعتمده ....هو التعريف الذي يحدد الثنائية اللغوية من حيث إنها وبشكل خاص، استخدام لغتين بالتناوب" [1]

إذن الثنائية اللّغوية تقتصر على وجود لغتين ، فالفرد الذّي يتكلم أو يستعمل لغتين مختلفتين بشكل جيّد نقول أنّه ذو كفاءة لغوية مزدوجة.

ولقد عرفها "محمد الشيباني" بقوله: هي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين.[2]

ومن خلال التعريف نستخلص أن الثنائية اللّغوية تشير إلى أنّ الحالة التي يكون فيها الفرد أو المجتمع أو الدولة ، قادرًا على استعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل، أي لا تربط بينهما علاقة قرابة لغوية في سياقات التواصل المختلفة.

---

[1] ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية،دراسات اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية،دار العلم للملايين، بيروت،ط1، 1993 ، ص 37.

[2] رقيعة عبد الكريم، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، د.ت ، ص187

وقد عرفها "محمد الخولي" بدقة أكثر حينما قال " الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأي مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف[1]".

وبالتالي فإنّ لغة أي بلد قد تكون في وضع ثنائي مع اللغات الأخرى تختلف عنها في البنية والأصوات ، سواء من حيث المفردات أو التراكيب، ويتجلّى هذا الأمر في الجزائر حيث ترتبط اللّغة العربية بلغات متعدّدة مثل الفرنسية الأمازيغية ، الإنجليزية والاسبانية نتيجة التفاعل التاريخي والثقافي.

وبطبيعة الحال أن أي ظاهرة لغوية تنشأ نتيجة المجموعة من العوامل والظروف، فالثنائية اللغوية ظهرت كردة فعل الجملة من المسببات، ومن بينها العامل السياسي والذي يتمثل في هجرة السكان من بلد إلى آخر، بسبب الفقر والاضطهاد والجوع وقلة أو انعدام الأمن، وبالتالي يحدث صراع بين لغة البلد الأصلي ولغة البلد الذي هاجروا إليه، مما يجعل الفرد يتبنى لغة واحدة للتعايش مع الغير داخل المجتمع أو البلد الواحد .[2]

وأيضا تسهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير في نشأة الثنائية اللغوية " فمجال المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية التي تسري بين مختلف أطراف العملاء التجاريين، وهذا التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وإن كان لا يوجد

---

[1] رفيعة عبد الكريم اللغوي مظاهره في اللغوي الجزائري، مرجع سابق ، ص 187.

[2] ينظر، سيدي محمد بلقاسم، التعددية اللغوية في الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب العدد الثاني ، 2017، ص 140

تقارب صوتي للغة المشتركة ضمن مستوى واحد وبالتالي وجود لغة مشتركة أي كلا منهما ثنائي اللغة، نشوء ثنائية "[1]

وأما بالنسبة للعامل الاجتماعي يتمثل في " ظاهرة الزواج المختلط بغير العرب، فهذا الزواج يترتب عنه أبناء من عشيرتين لغوتين مختلفتين، حتما سيؤدي هذا الاختلاط إلى ظهور ثنائية لغوية لدى الأبناء، وحتى لدى الآباء أنفسهم " [2]

انطلاقا مما سبق ذكره نستنتج أن الزواج يعد من العوامل التي ساعدت في ظهور ظاهرة الثنائية اللغوية، وذلك نتيجة لما يحدث من تفاعل لغوي بين الزوجين ، حيث يتأثر كل طرف بلغة الآخر.

1-2-الازدواجية اللغوية :

إن تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية لايزال عسيرا عند كثير ممن تصدوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية فقد عرفتها "**جولييت غرمادي**" بقولها تدل على توزيع الاستعمالات في كل من اللغات حسب الظروف والموضوعات الخاصة، ويتوافق هذا التوزيع عموما مع انتشار استعمال إحدى اللغات ومع فارق في الميزة.[3]

أي إن الازدواجية اللغوية في نظر "**جولييت غرمادي**" أنها تواجد لغتين تستعملان حسب الظروف والموضوع المناسب لكل لغة من اللغات مع اختلاف ميزة كل منهما.

---

[1] عناني وليد، اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 103

[2] إبراهيم قائد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية الجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث،العدد1،2002،ص 77-79

[3] جولييت غرمادي اللسانيات الاجتماعية، تر:خليل أحمد،دار الطباعة والنشر، بيروت،ط1 ،أكتوبر ،1990، ص 153.

وأما بالنسبة للأسباب التي أدت إلى ظهور الازدواجية اللغوية نجد الأسباب الاقتصادية حيث تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء الازدواجية اللغوية وتنميتها، وذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، يعني في صميم الحياة نفسها كذلك تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استخدم عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء ثنائية لغوية، مثلما هو الحال في دول الخليج العربي.

بالإضافة إلى أسباب سياسية فللعامل السياسي أهمية كبرى في ظهور الازدواجية اللغوية ونفسيتها، كالهجرة الجماعية الأسباب سياسية ودينية....

ويسهم كذلك الغزو العسكري في نشوء الازدواجية اللغوية إذ طول مدة الاحتلال وشعور أفراد الدولة بأهمية الدولة الغازية ومنفعتها، وتفاعلهم معها يعطي اللغة الغازية دفعة للاستمرارية والبقاء والانتشار .[1]

وعليه فالعامل السياسي والذي يتمثل في الهجرة الجماعية بالإضافة إلى الغزو العسكري ساهم في ظهور الازدواجية اللغوية ، وأيضا الأسباب التربوية فالتعليم له دور في انتشار الازدواجية فحين يكون التدريس في كافة مراحله باللغة الأم، تنهض اللغة وتنحصر اللغات الأجنبية، ولكن المشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية يتناقص مع الوجيهة. [2]

ومن هنا نستنتج أن للتعليم دور فعال في انتشار الازدواجية اللغوية.

---

[1] العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 26 جوان2012 ،ص ص 30-31

[2] العياشي العربي، المرجع نفسه ، ص 30.

ثانيّا : العوامل التّي ساعدت في ظهور التعدّد اللّغوي

يعود ظهور التعدّدية اللغوية إلى مجموعة من الأسباب ترتبط باختلاف اللّغات من حيث طبيعتها وبنيتها إضافة إلى تأثير العلاقات اللّغوية ، ومن العوامل التّي ساعدت على ظهور هذا التعدّد نذكر ما يلي :

1-عوامل تاريخية :

لقد ساهمت الحروب وكذا الاستعمار بشكل كبير في ظهور ظاهرة التعددية اللغوية وذلك من خلال اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد وذلك أن طول الاحتكاك بين الشعوب المتحاربة ينقل إلى لغة كل شعب منها آثار من الشعوب الأخرى سواء في ذلك لغات الحلفاء ولغات الأعداء..[1]

أي إن الاستعمار أسهم بشكل كبير في ظهور التعددية اللغوية حيث تجد حضور مجموعة من اللغات في بيئة واحدة وذلك بسبب الاستعمار او الغزو وما خلفه من نتائج جسيمة والتي مست اللغة بصفة خاصة، إذ يفرض المحتل والمستعمر لغته على الدولة المستعمرة وخير مثال على ذلك الاستعمار الفرنسي وتأثيره على الجزائر حيث قام بهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال... بالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية والفرنسية وتصارعهم قد نشأ وضعية بين عامة الشعب وامتداد إلى غاية اليوم .[2]

---

[1] على عبد الواحد وافي، علم اللغة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2009، ص 246.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر ،2014 ،ج2 ، ص 427

وعليه يتضح أنّ الاستعمار الفرنسي للجزائر لم يخلف آثار سياسية ودينية واقتصادية فقط ، بل امتد تأثيره إلى الجانب اللّغوي أيضًا حيث فرضت اللّغة الفرنسية حضورها في مختلف المجالات ، واستمر هذا الحضور حتّى بعد الاستقلال.

وأيضا ما ذلت لغة شعب إلا ذل ولا الحطت إلا كان أمره في ذهاب إدبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، فيحكم عليهم أحكاما ثلاثة في آن واحد: أما الأول فحبس لغتهم سجنا مؤبدا، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا، وأما الثالث فتقييد شعبهم في الأغلال[1].

وعليه لا يزال هذا الوضع قائمًا في العديد من الدول العربية ، حيث تستخدم لغتان مختلفتان في مجالات متعدّدة ، وغالبًا ما تحتفظ لغة المستعمر السابق بمكانة رسمية داخل الدولة المستعمرة حتى بعد نيلها الاستقلال.

حيث نجد رمضان عبد التواب تحدث عن ظاهرة تهميش اللغة العربية إذ يقول " لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصحيح حتى إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تلعثم وارتبك، وأخطأ ولحن حروفها وخلطها بالرديء من الأساليب العامية كما يخلط عملا صالحا بأخر سيئ " [2]

يتفق رأيي على ما ذهب إليه رمضان عبد التواب من أنّ الطلاقة في استخدام اللّغة العربية أصبحت نادرة في زمننا المعاصر ، نتيجة تزايد اهتمام الأفراد بتعلّم اللغات الأجنبية واتقانها ممّا

---

[1] الحبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد الثامن، منشورات في قسم الآداب واللغات بالمركز الجامعي تا منغست (الجزائر) ربيع الأول 1437 ديسمبر 2015، ص 134-135

[2] رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط1 1994،ص 427.

أدّى إلى تراجع واضح في استعمال اللّغة العربية ، خصوصًا في الدّول التي عرفت الاستعمار كحال الجزائر، حيث أصبحت اللّغات الأجنبية تفرض وجودها على حساب اللّغة الأم.

2-عوامل اجتماعية :

من المعروف أنه لكل مجتمع لغة تميزه عن غيره من المجتمعات، وعلى هذا " فوجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية.[1]

فاللغة تعتبر نشاطا اجتماعيا كما أنها استجابة لحاجة الاتصال بين كافة الناس فاللغة تتأثر بالمجتمعات والفئات الكائنة داخل المجتمع الواحد، إذ تتشعب لغة المحادثة في البلد الواحد، أو المنطقة الواحدة إلى مستويات لغوية متباينة تبعا التباين واختلاف طبقات وفئاتهم الاجتماعية.[2]

أي إن استعمال اللغة يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فرد لفرد آخر وذلك حسب الطبقات والفئات، وخير مثال على ذلك لغة المهندس ولغة الطبيب، تختلف تمام الاختلاف على لغة الفلاح فالاحتكاك بينهم يؤدي إلى تعدد المعاني والدلالات.

---

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة طبعة جديدة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) عبدة غريب، د ت، ص 12.

[2] هادي نمر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب الجامعة المستنصرية، ط 1 ، 1480، 1988 ، ص 166

ويمكن الجماعات لغوية متعدد أن تنطوي تحت دولة على غرار الألمان الإيطاليين، الرومانيين، والفرنسين، الذين ينطوون تحت علم الدولة السويسرية .[1]

أي إن المجتمعات تشارك في ظهور التعددية اللغوية وذلك بتواجد لغتين أو أكثر داخل مجتمع واحد، فاللغة تعد من أفضل العوامل الدالة على الوحدة السياسية للجماعات، فالجماعة مهما اختلفت في الدين أو الجنس أو البيئة، فإن كانت لغتها واحدة تظل متماسكة متحدة.[2]

انطلاقًا ممّا سبق يتبيّن أنّ الجماعات على الرغم من اختلافها في المعتقدات والأعراق والأديان، تظل متماسكة ومترابطة ما دامت تشترك في لغة واحدة، إذ تعدّ اللّغة العامل الأساسي في تحقيق وحدة المجتمع واستقراره.

ويعالج "**رمضان عبد التواب**" الظواهر اللغوية في الناحية الاجتماعية التي تتسبب في ظهر التعددية اللغوية، فهو يرى أن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة أمرة، تفرض بها على أفراد المجتمع، ألوانا من السلوك والتفكير والعواطف، وتحتم عليهم أن يصبوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم، في قوالب محددة مرسومة على حد تعبيرهم، ويدل على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية – عند علماء الاجتماع– أن الفرد إذا حاول الخروج على إحدى هذه الظواهر الاجتماعية، فإنه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه، ذلك لأن المجتمع يشرف على سلوك أفراده.[3]

---

[1] بشير خليفي، التعدد اللغوي وسؤال الهوية في ظل صراع القيم والمرجعيات الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بقسم الآداب والفلسفة، د ط، العدد 18 جوان 2017، ص 73.

[2] الحبيب مصباحي التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مرجع سابق، ص 139.

[3] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ – 1997م، ص126-127

نستنتج أن المجتمع هو الذي يحدد طبيعته السياق الذي يتخذه المتكلم حسب الظروف التي تواجهه وتعترضه، فالظواهر الاجتماعية اللغوية تفرض على أفراد المجتمع إتباع سلوك وتفكير وعادات وتقاليد هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، ولا يمكن الخروج عن هذه الظواهر لأن سرعان ما يجد تصديا من طرف المجتمع.

3-عامل الزواج :

يعتبر الزواج من بين أسباب التعدد اللساني للفرد الواحد أو ما يعرف بالتعددية اللغوية وهذا الأخير تجده عند الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين ينتميان إلى مجتمعين الغوين مختلفين والذين يكتسبون بالتالي، وبشكل طبيعي، لغتين (لغة الأب ولغة الأم) كلغتين أم، ويملكون من جراء ذلك كفاية لغوية اللغتين.[1]

يعني أن التزاوج بين شخصين من لغتين مختلفتين، ينتج أفراد يتقنون لغتي الوالدين معًا، هذا التعدد اللغوي الفطري يمنح الأطفال القدرة على التواصل بطلاقة في كلتا اللغتين ، ممّا يعزّز انتمائهم الثقافي والاجتماعي في البيئتين .

فالزواج سبب من أسباب التعددية اللغوية وهذا ما ذكرته "**جولييت غارمادي** " في قولها يمكن للممارسات المنهجية للزواج الخارجي أن يفرض على متحدث أحدي اللسان محدود مؤتلف ومعزول نسبيا تبادلات تحافظ فيه على تلونات السانية ، يكون واحدها خاصا بالجماعة الفرعية للرجال وثانيها خاصا بالجماعات الفرعية للنساء والنساء الدخلات في المتحد عن طريق

[1] ميشال زكرياء، قضايا، السنة تطبيقية، مرجع سابق، ص 37.

هذه الممارسة للزواج الخارجي، عندما لا تحملن إليه لونا جغرافيا من منظومة لسانية تمارسها جماعة الرجال الفرعية .[1]

من الواضح لنا أنّ التزاوج بين أفراد من لغات مختلفة يؤدّي إلى ظهور التعددية اللغوية، حيث يترعرع الطفل وهو يتحدث لغة والديه في بيئته ، ففي بداية تعليمه في المدرسة يواجه لغة جديدة تختلف عن لغته الأم ، ممّا قد يجعله يشعر بصعوبة في التكيف معها ، لأنّها تمثل له لغة أجنبية جديدة عليه.

4-عامل الهجرة :

تعتبر الهجرة من العوامل المسببة للتعدية في الكثير ما تشهد دول من العالم هجرة سكانية لأسباب قاهرة كالفقر، الأمراض، الحروب وغيرها، فيؤدي التقاء المهاجرين بأهل البلد المستقبل وعيشهم معا إلى ظهور التعدد اللغوي، كما هو الشأن في دول من أوروبا مثل فرنسا وغيرها.[2]

تعني الهجرة انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى بحثًا عن متطلبات الحياة الأساسية كالعلاج والعمل ، بالإضافة إلى الهروب من الفقر الشديد ، بالتالي يحدث تفاعل واحتكاك بينهم وبين السكان المحليين ، ممّا يؤدي إلى اندماج لغاتهم المختلفة .

5-عامل ديني :

للعامل الديني دورا أساسيا ورياديا في عملية التعددية اللغوية وذلك من خلال قوله تعالى:{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَمَواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ، إِنَّ في ذلك لآيَاتٍ لِلعالمين} سورة الروم الآية 22

---

[1] جولييت غرمادي، اللسانية الاجتماعية، تر خليل أحمد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، أكتوبر 1990 ، ص 55-56.

[2] أرزقي شمون، التعددية اللغوية في الجزائر أسبابها وتحلياتها، مجلة معالم المجلد 13 ، العدد الخاص، 2021م، ص 247.

يظهر تنوع البشر في لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم أنّ الاختلاف بين الناس أمر مقصود في خلق الله تعالى ، وهو دليل على حكمته في جعل التعدّد سمة طبيعية في المجتمعات الإنسانية.

6-عامل اقتصادي :

ويكون عن طريق التبادلات التجارية والاقتصادية بين الشعوب والبلدان الاجنبية ، إذ تسعى حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة اثناء المعاملة بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزا في التعدد اللغوي، حيث تجعل البلدان بأقليات أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة..[1]

نستنتج أنّ التجارة من أبرز العوامل التّي ساهمت في نشأة التعددية اللغوية حيث كانت وسيلة لتلاقي الشعوب من الخلفية اللغوية والثقافية المتعددة ، ممّا أدّى إلى تنوع لغوي وثقافي داخل المجتمعات .

[1] لويس جان كاليفي، علم الاجتماع تر: محمد بحباش د ط، 2006، دار القصبة للنشر، ص 27.

رابعًا : انعكاسات التعدّد اللّغوي على التحصيل اللّغوي :

إن التعددية اللغوية قد تنعكس إيجابا على المجتمعات، كما يمكن لأن تؤثر سلبا عليها، في للتعدد اللغوي أثر قد يكون إيجابا، فيعود بالفائدة على الدولة التي خططت له، كما قد يكون وبالا عليها إن لم تحسن التعامل معه، كما هو الحال مع بعض البلدان العربية .[1]

1-**إيجابيات التعددية اللغوية** :لقد توصل بعض العلماء من خلال دراستهم للتعدد اللغوي لنتيجة عامة و هي أن التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية تعيشها جميع المجتمعات و لا تؤثر سلبا[2] ، ومن بين إيجابياته نجد:

- الإنسان لا يمكن له أن يتواصل بلغة واحدة، حيث يصبح تفكيره وتصوره محدودا، عكس التعدد اللغوي الذي يحقق بالنسبة للفرد آفاقا واسعة في التصور وفي التمثيل والرؤية [3].
- تعزيز التواصل مع الآخرين، فالتمكن من عدة لغات يساعد الفرد على التواصل مع أشخاص من بلدان مختلفة أن السفر إلى إحدى البلدان الأجنبية خلال العمل أو الإجازة سيكون أكثر سهولة عند إتقان عدة لغات، حيث سيتمكن الشخص من قراءة الصحف والأخبار وطلب الطعام الذي يفضله بسهولة .[4]

يعني أنّ الشخص الذي يتحدث عدّة لغات يجد سهولة في التواصل مع أفراد من جنسيات وثقافات متنوعة.

---

[1] باديس الهويمل نور الهدر حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مرجع سابق، ص 116.

[2] محمد بن عمر، التعدد اللغوي في المنهاج التعليمي المغربي الجديد في القسم الابتدائي مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، العدد الأول، مركز وجدة الجامعي، المغرب، دت، ص 291

[3] محمد بن عمر، نفس المرجع ، ص 292.

[4] مراد الشوابكة، الموقع الالكتروني، https://mawdoo3.io/article1183

- تطوير اللغة الأم، فالشخص أو الذي يتقن ويجيد عديدا من اللغات يطور لغته ويخرجها من المحلية إلى العالمية وذلك ينقل معرفته من اللسان الأول إلى الثاني .[1]
- الآثار النفسية، ويتمثل ذلك في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها ونمو غريزة الاجتماع لديها ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس .[2]

ومن هنا نستنتج أن الإنسان الذي يتحدث عدة لغات يوفق في التواصل مع الأشخاص، والتعبير عن رأيه بكل أريحية وثقة في النفس.

- تحسين الاقتصاد في البلاد، وذلك أن الدولة التي تعتمد على عدة لغات، تتمكن من التعامل اقتصاديا مع مختلف دول العالم " التحكم في الدفق الاقتصادي وتحديد الأولويات الاقتصادية والثقافية ابتعادا عن التبعية .[3]

2- سلبيات التعددية اللغوية: تنتج عن التعددية اللغوية آثار سلبية كبيرة نوضح بعضها فيما يلي :

- إن التعددية اللغوية تذهب بنا إلى اضطرابات لغوية، كما أنها تجعلا الإنسان يبتعد عن لغته الأم اللغة الأصلية له ، حيث يرى النفس أن الثنائية اللغوية المبكرة تأثر في بعض الاضطرابات اللغوية لدى الأفراد، وقدتجعهم ينسون نهائيا لغتهم الأم[4].

---

[1] شارل بوتون ،اللّسانيات التطبيقية ،مرجع سابق ،ص61

[2] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها ، مرجع سابق، ص 52.

[3] الحبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مرجع سابق، ص 142.

[4] هادي نمر، المرجع نفسه، ص 52.

وعليه فالمتعلّم في الكثير من الأحيان يواجه صعوبة في تعلّم اللّغة الثانية إذ غالبًا ما تتغلب عليه لغة الأم التّي تكون قد ترسخت لديهم منذ الطفولة هذه اللغة تفرض حضورها في التفكير والتعبير لديهم.

- يسبب التعدد اللغوي أمراض الكلام، وهذا ما بينته دراسات الباحثين اللغويين فقد صرح (باراداي) بقوله " إن تعابير الحبسة عند مزدوجي اللسان يمكن أن تؤثر على اللسانين على حد سواء أو في أحدهما دون الآخر، يبدو أحيانا وكأن الاضطراب الحبسي يتمخض في أعراض لسانية مشوشة تختلف تبعا للسانين أو الألسن المتعددة[1].
- ويقصد بالحبسة الأفازيا aphasic فقدان القدرة اللغوية، أو الحبسة النطقية، حيث يرى الدكتور " مازن الوعر" أن أسباب الحبسة ترجع إلى التداخل والاضطراب في العمليات اللسانية أكثر من رجوعها إلى انعدام الكلمات والمفردات اللغوية التي كان المرء قد تعلمها .[2]

ممّا سبق نستنتج أنّ الحبسة اللغوية لا تنتج بالأساس عن فقر في المفردات بل غالبًا ما تكون نتيجة لتعدّد اللّغات وتداخلها في ذهن المتعلّم ، يؤدّي إلى تعثر في الكلام.

- التعدد اللغوي يبعد الفرد عن أصالته وهويته، فلا توجد أي لغة يمكن أن تعوض اللغة الأم عند المرء، فهي التي تثبت هوية الشخص " اللغة الأم هي هوية المرء وهوية الأمة التي ينتسب إليها وهي محور المنظومة الثقافية المتجذرة والأصيلة بلا منازع وإذا ما فقد أي

---

[1] شارل بوتون اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 58-59

[2] لطفي بوقرية محاضرات في اللسانيات التطبيقية مطبوعة بيداغوجية، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة بشار، د ت، ص 54.

شعب لغته الأم، فإن ذلك سيؤدي لا محالة إلى طمس ذاتيته الثقافية، وفقدانه هويته المميزة، لأن اللغة جنسية من لا جنسية له، إنها وطن ومن فقد لغته فقد وطنه .[1]

يتضح لنا أن التعدد اللغوي ، رغم ما يتيحه من فرص معرفية وثقافية، قد يؤدّي في بعض الحالات إلى إضعاف العلاقة بين الفرد ولغته الأم ، خاصّة إذا غابت التوعية بأهميتها .

[1] محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، جامعة أدرار الجزائر، 2015، ص 79.

الجانب التطبيقي

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الجانب النظري من هذه الدراسة مختلف القضايا المتعلقة بمفاهيم التعدد اللغوي وأبعاده، نجد أنه من الضروري الانتقال إلى دراسة الجانب التطبيقي، الذي يسهم في إثراء البحث وتوضيح أثر التعدد اللغوي على التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، تحديدًا في السنة الرابعة. إذ تشكل هذه المرحلة منعطفًا حاسمًا في عملية اكتساب اللغة العربية الفصحى، التي تُعدّ الأساس في العملية التعليمية.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى تحليل تأثير التعدد اللغوي على تحصيل التلاميذ في السنة الرابعة ابتدائي، مع التركيز على كيفية تأثير التفاعل بين اللغات المختلفة على مستوى الأداء اللغوي للتلميذ. هذا الجانب التطبيقي يعتمد على استبانات علمية تم توزيعها على مجموعة من معلمي السنة الرابعة ابتدائي بهدف جمع بيانات ميدانية دقيقة تساهم في تفسير الظاهرة محل البحث.

يُظهر هذا الفصل آليات وأساليب البحث العلمي التي تم اعتمادها، كما يسلط الضوء على الإطار الزمني والمكاني الذي جرت فيه الدراسة، والذي يأتي على النحو التالي:

1-الحد الزمني :تم تطبيق الاستبيان في شهر مارس من سنة 2025.

2- الحد المكاني :جرت الدراسة الميدانية في المدارس الابتدائية التابعة للمقاطعة التفتيشية التربوية (1) في بلدية بوقيراط، ولاية مستغانم.

ج – العيّنة :تم توزيع العينة على مجموعة من المدارس الابتدائية التي تم اختيارها ضمن هذا الإطار المكاني، وهي مدارس متنوعة في بيئتها وتستخدم أساليب تعليمية متعددة.

اسم المؤسسة الابتدائية	البلدية
- ابتدائية بن عمارة عبد القادر	بوقيراط
- ابتدائية بن داني عبد القادر	"
- ابتدائية الشهيد بن عيسى العجال	"
- ابتدائية الشهيد دحمان الطاهر	"
- ابتدائية لطروش الشارف	"
- ابتدائية الشهيد بن عثمان بغداد	"
- ابتدائية أولاد بوعبسة	"
- م ابتدائية محمد اسطنبولي	"

- **تحليل بيانات الأستاذ :** تمثل هذا المحور في أسئلة خاصّة بالجوانب الشخصية للأساتذة :

السؤال الأوّل : جنس العيّنة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	01	%10
أنثى	09	% 90
المجموع	10	% 100

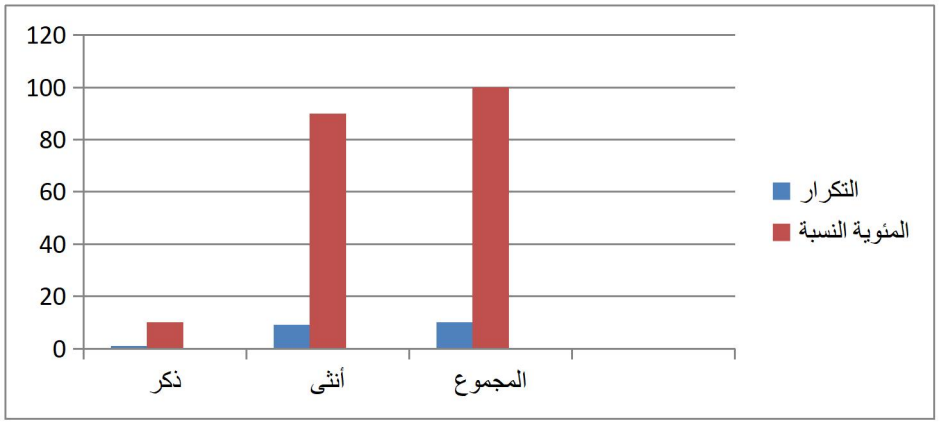

شكل 01 : توزيع العيّنة حسب الجنس

تعليق : تُظهر النتائج أن 90% من أفراد العينة هم من الإناث و10% من الذكور، مما يعكس هيمنة النساء في قطاع التعليم. يُعزى ذلك إلى أن مهنة التعليم تعتبر أكثر توافقًا مع الأدوار التقليدية التي يتوقعها المجتمع من النساء، مثل الرعاية والاستقرار الوظيفي. هذا التوزيع يعكس أيضاً تأثيرات اجتماعية وثقافية قد تشجع النساء أكثر على الانخراط في مهنة التدريس مقارنة بالرجال.

السؤال الثاني : الرتبة الحالية

الرتبة الحالية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ المدرسة الابتدائية	07	%70
أستاذ رئيسي	01	% 10
أستاذ مكوّن	02	% 20

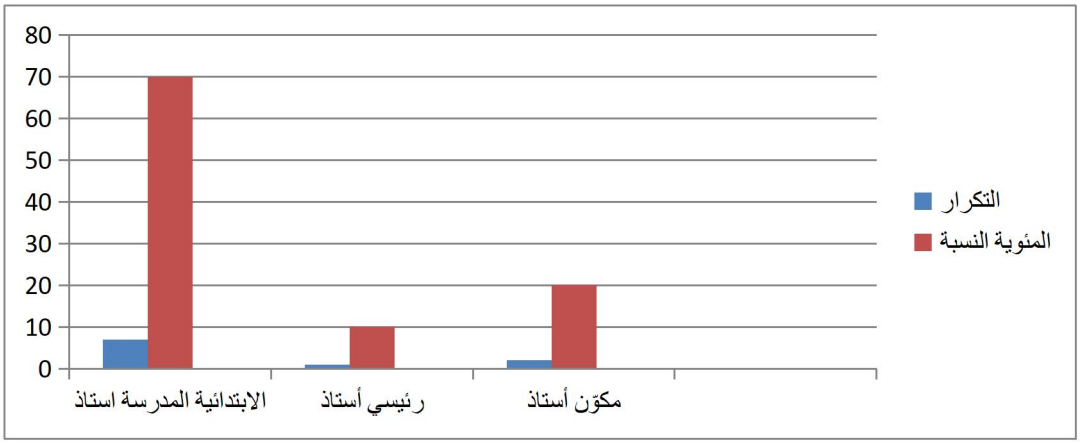

شكل 02 : توزيع العينة حسب الرّتبة الوظيفية الحالية

التعليق : من خلال النتائج، يظهر أن النسبة الأكبر من العينة (70%) تنتمي إلى رتبة "أستاذ المدرسة الابتدائية"، بينما يشكل الأساتذة المكونون 20% من العينة، في حين تقتصر نسبة الأساتذة الرئيسيين على 10%. هذا التوزيع يعكس يعكس طبيعة النظام التعليمي حيث يشغل عدد أكبر من الأساتذة هذه الرتبة مقارنة بالرتب الأعلى مثل "أستاذ مكوّن" أو "أستاذ رئيسي."

السؤال الثالث: الوضعية الإدارية

الوضعية الإدارية	التكرار	النسبة المئوية
متدرب(ة)	00	%00
مرسم(ة)	10	% 100
متعاقد(ة)	00	% 00

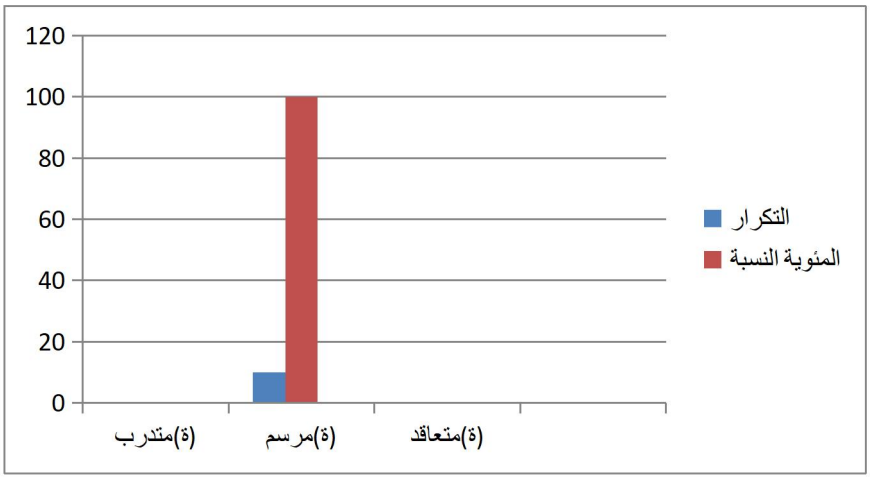

شكل 03 : توزيع العيّنة حسب الوضعية الإدارية

التعليق : من خلال البيانات، يتضح أن جميع أفراد العينة (100%) هم من الأساتذة المرسّمين، حيث لم يتم تسجيل أي أستاذ في وضعية "متدرب" أو "متعاقد". هذا يعكس استقرار الوضعية الإدارية للأساتذة في العينة ويشير إلى أن جميع المشاركين في الدراسة هم من الأساتذة الذين لديهم وضع إداري دائم، ما يعزز مصداقية استجاباتهم في الدراسة.

السؤال الرابع : السنّ(العُمُر)

السن	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى 35 سنة	05	%50
من 36 إلى 45 سنة	03	% 30
أكثر من 45 سنة	02	% 20

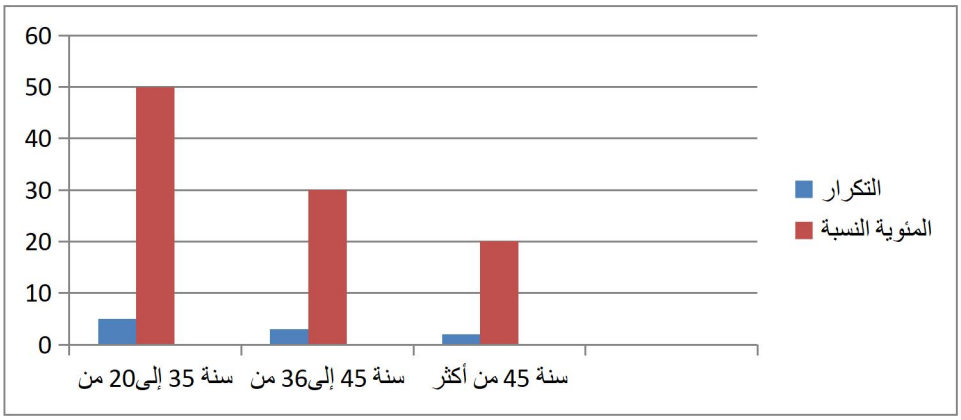

شكل 04 : توزيع العيّنة حسب السّنّ(العُمر)

التعليق: تُظهِر البيانات أن النسبة الأكبر من الأساتذة تتراوح أعمارهم بين 20 و 35 سنة، حيث يمثلون 50% من العينة. أمّا الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 45 سنة، فيشكلون 30% من العينة، بينما يمثل الأساتذة الذين تجاوزت أعمارهم 45 سنة نسبة 20%. هذه التوزيعات العمرية قد تشير إلى وجود جيل شاب يهيمن على قطاع التعليم في المرحلة الابتدائية، وهو مؤشّر للتوجّه نحو التجديد وتحفيز الطاقات الشابة في هذا المجال الحيوي.

السؤال الخامس: الخبرة التربوية

الخبرة التربوية	التكرار	النسبة المئوية
من 1 إلى 10 سنوات	08	%80
من 11 إلى 20 سنة	00	% 00
أكثر من 20 سنة	02	% 20

شكل 05: توزيع الخبرة التربوية للمشاركين في الاستبانة

التعليق: تعكس نتائج هذا السؤال هيمنة فئة الأساتذة حديثي العهد نسبيًا بالمهنة، إذ إن 80% من العينة تمتلك خبرة لا تتجاوز عشر سنوات، في حين تغيب كليًا فئة الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم بين 11 و20 سنة، مقابل 20% فقط ممّن تفوق خبرتهم العقدين.

هذا التوجه يُبرز تحولًا واضحًا في البنية التربوية، ناجمًا في جزء منه عن إحالة عدد كبير من الأساتذة ذوي الخبرات المتقدمة إلى التقاعد، وفتح أبواب التوظيف على نطاق واسع أمام خريجي الجامعات في مختلف التخصصات. كما يعكس السياسة التربوية الجديدة المعتمدة على تجديد الإطارات التعليمية وتوسيع قاعدة التوظيف لسدّ العجز المسجّل في بعض المناطق.

ويُفهم من ذلك أن قطاع التعليم الابتدائي بات يشهد حضورًا متزايدًا لأساتذة من جيل جديد، وهو ما قد يؤثر على الممارسات البيداغوجية والتجديد التربوي، سواء إيجابًا من حيث الحيوية والاندفاع، أو سلبًا في ما يتعلّق بنقص الخبرة التراكمية في معالجة بعض الإشكالات الصفّية.

السؤال السّادس: هل ترى أنّ اللّغة العربية في ظل التعدّدية اللّغوية أصبحت في خطر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	% 80
أحيانًا	00	% 00

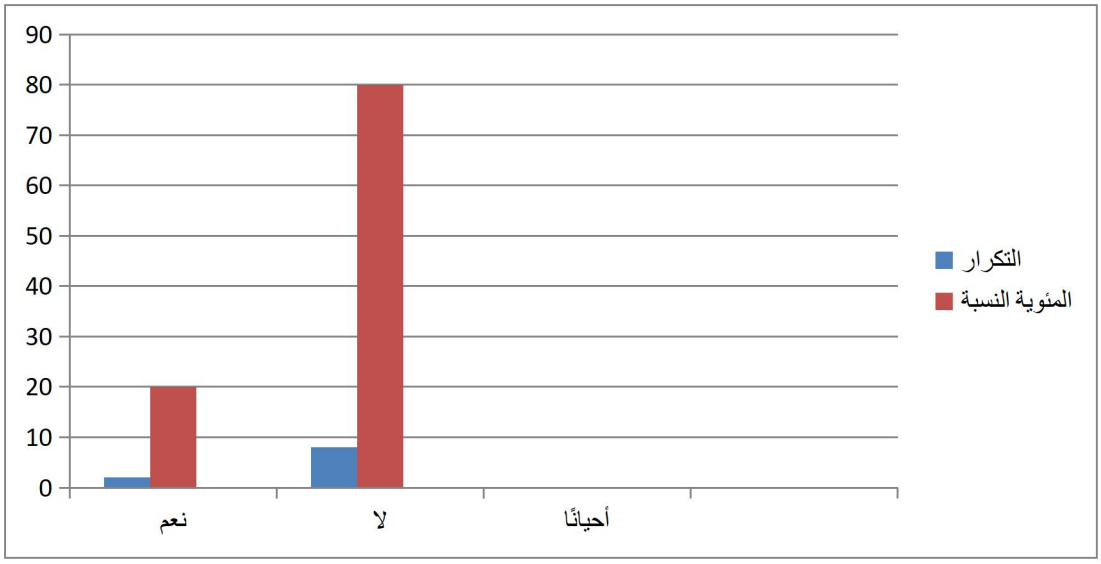

شكل 06: توزيع آراء المشاركين بشأن تأثير التعددية اللغوية على مستقبل اللغة العربية

التعليق: تُظهر النتائج أن 80% من المشاركين في الاستبانة لا يرون أن اللغة العربية في خطر، بينما 20% يعتقدون أن التعددية اللغوية قد تشكل تهديدًا لها. لم تُسجل أي آراء تشير إلى أن اللغة العربية قد تكون في خطر بشكل متقطع (أحيانًا). هذه النتائج تعكس الثقة العامة في استدامة اللغة العربية، مع وجود قلق لدى نسبة صغيرة حول تأثير التعددية اللغوية. قد تكون هذه البيانات مؤشرًا على ضرورة دراسة العوامل التي تثير هذا القلق في المستقبل".

السّؤال السّابع: هل يعدّ استخدام أكثر من لغة وسيلة ناجعة في عملية التحصيل اللّغوي العربي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	% 80
أحيانًا	00	% 00

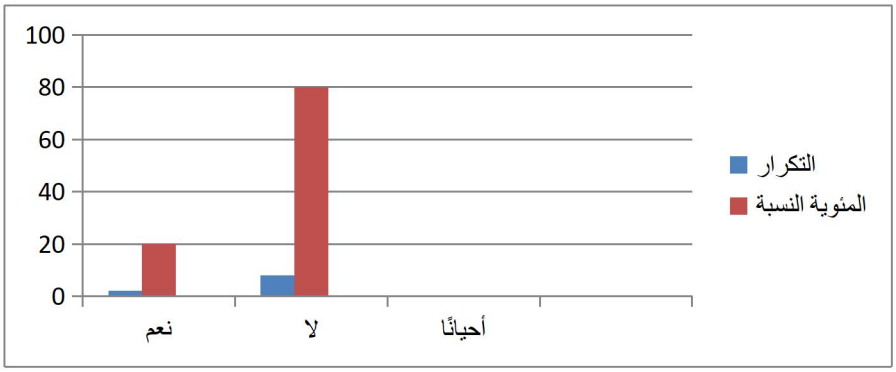

شكل 06: توزيع آراء المشاركين بشأن مدى فعالية استخدام أكثر من لغة في عملية التحصيل اللغوي العربي

التعليق:

تشير النتائج إلى أن غالبية المشاركين (80%) لا يرون أن استخدام أكثر من لغة يعد وسيلة ناجعة في عملية التحصيل اللغوي العربي. في المقابل، يعتقد 20% فقط من المشاركين أن التعدد اللغوي قد يكون مفيدًا في هذا السياق، بينما لم تُسجل أي آراء تشير إلى أنه يمكن أن يكون مفيدًا بشكل متقطع (أحيانًا).

هذه النتائج قد تعكس انشغال المشاركين بتحديات التعدد اللغوي، مثل التداخل بين اللغات واختلاط المفردات، وهو ما قد يؤثر سلبًا على عملية التحصيل اللغوي العربي. من ناحية أخرى، يمكن أن تشير النسبة الصغيرة التي ترى فعالية التعددية اللغوية إلى بعض الفوائد التي قد يراها البعض في تنوع اللغات، مثل توسيع آفاق الفهم واكتساب مهارات لغوية متعددة في أنشطة اللغة العربيّة المختلفة.

السّؤال السّابع: هل يبدي المتعلّم ميلًا واستحسانًا لتعلّم اللّغات الأجنبية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%80
لا	00	% 00
أحيانًا	02	% 20

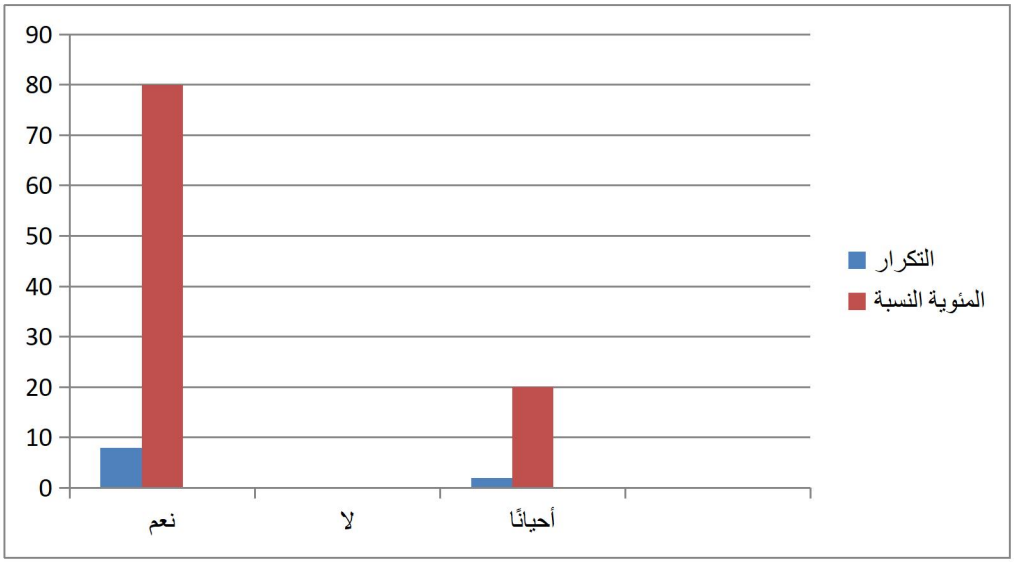

شكل 07: توزيع آراء المشاركين بشأن ميل المتعلّم لاستحسان تعلم اللغات الأجنبية

التعليق:

معظم المشاركين (80%) يرون أنّ المتعلّمين يبدون ميلًا واستحسانًا لتعلم اللغات الأجنبية، وفي ذلك إشارة إلى رغبة قوية في تعلم لغات أخرى بجانب اللغة العربية. في المقابل، 20% فقط من المشاركين رأوا أن الميل لتعلم اللغات الأجنبية ليس دائمًا، حيث عبّروا عن رأيهم بأنه يحدث أحيانًا. هذه النتائج توضح أن تعلم اللغات الأجنبية يُعتبر أمرًا محببًا من قبل معظم المتعلمين، لما فيه من الفائدة التي يراها الكثيرون في توسيع مداركهم اللغوية والثقافية.

السّؤال الثامن: سَمّ اللّغة الأجنبية المستحسنة لدى المتعلّم.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الفرنسية	01	%10
الانجليزية	08	% 80
اللّغتان معًا	01	% 10

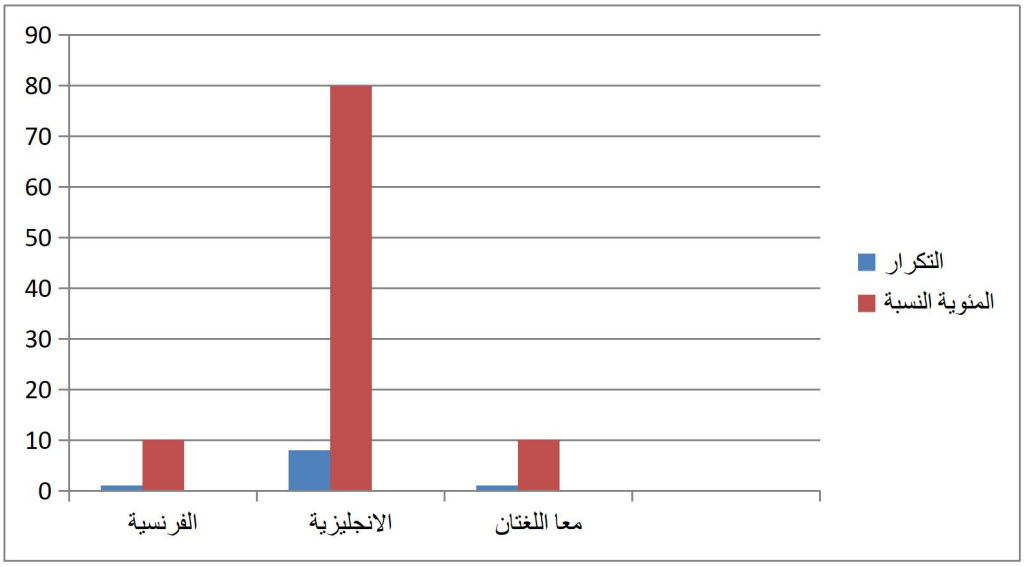

شكل 08: توزيع آراء المشاركين بشأن اللغة الأجنبية المستحسنة لدى المتعلّم

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ معظم الأساتذة (80%) يرون أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأكثر استحسانًا لدى المتعلمين. في المقابل، يفضل 10% منهم اللغة الفرنسية، بينما يفضل الـ 10% الآخرون أن يتعلم المتعلمون اللغتين معًا. هذه النتائج تعكس الاتجاه السائد في المجتمع التعليمي، حيث تظل اللغة الإنجليزية الخيار الأول للمتعلمين نظرًا لدورها البارز في مجالات عديدة مثل العلوم، والتكنولوجيا، والاقتصاد. بينما تبقى اللغة الفرنسية خيارًا أقل تفضيلًا في السياق التعليمي.

السّؤال التاسع: هل تحققت لدى المتعلمين نتائج جيّدة في الفصل الأوّل من السنة الدراسية 2024-2025 في أنشطة اللّغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	% 10

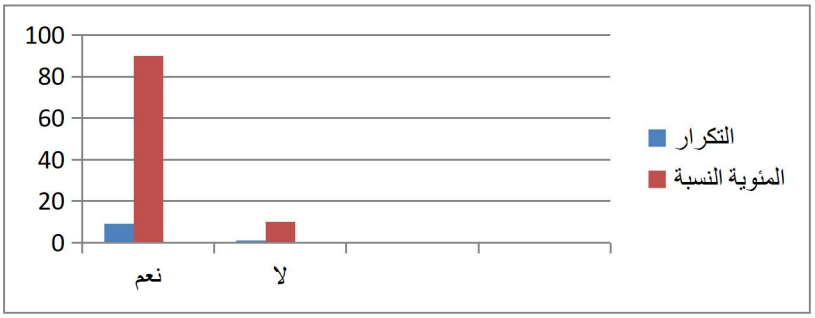

شكل 09: توزيع آراء المشاركين بشأن أداء المتعلمين في أنشطة اللغة العربية خلال الفصل الأول من السنة الدراسية 2024-2025م

التعليق:

في ضوء نتائج السؤال التاسع، التي أظهرت أن 90% من الأساتذة يقرّون بتحقيق التلاميذ لنتائج جيدة في أنشطة اللغة العربية، يمكن الاستنتاج أن التعدد اللغوي في الوسط التربوي لا يشكل بالضرورة عائقًا أمام التحصيل اللغوي لدى التلاميذ. بل يبدو أنّهم قادرون على التكيف مع وجود أكثر من لغة، وقد يعزى ذلك إلى نجاعة المقاربات التربوية المعتمدة في تبسيط المفاهيم اللغوية وتقديمها بأساليب مناسبة لمستوى المتعلمين. أو إلى الدعم الأسري الذي يتجلى في تخصيص وقت للمرافقة المنزلية للمتعلّم.

غير أن نسبة 10% من المشاركين الذين رأوا أن التلاميذ لم يحققوا نتائج مرضية قد تُعزى، في سياق التعدد اللغوي، إلى التأثير السلبي المحتمل لبعض المواد الأجنبية، خاصة إذا لم تكن مرافَقة بدروس دعم وتنشيط في اللغة العربية. ففي هذه الحالة، قد يؤدي التعرض المبكر

والمكثف للغات أجنبية دون تأصيل كافٍ للغة الأم إلى ضعف في التحصيل اللغوي العربي، وهو ما يبرز التحديات التي قد تطرحها بيئة تعليمية متعددة اللغات على المتعلمين في المرحلة الابتدائية.

السّؤال العاشر: هل الحجم الساعي المخصّص لأنشطة اللّغة العربية كافٍ مقاربة بنظيره في سنتي الطور الأوّل والسنة الأولى من الطور الثاني؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	% 80

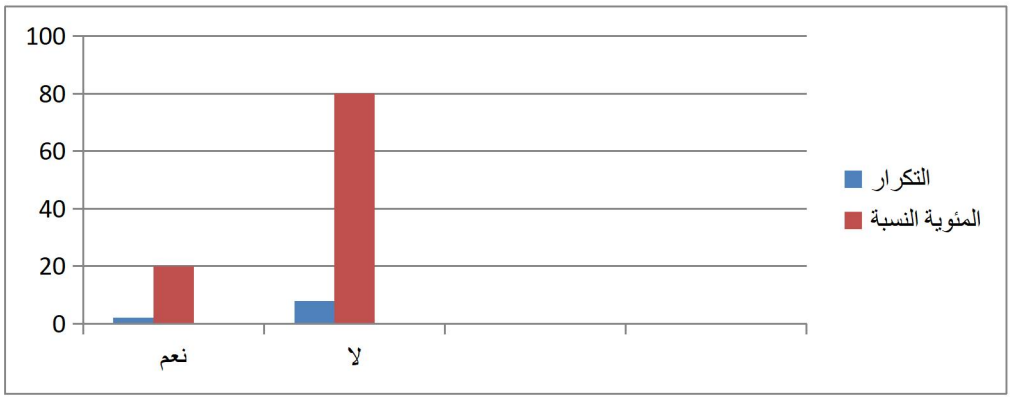

شكل 10: آراء المشاركين حول مدى كفاية الحجم الساعي المخصص لأنشطة اللغة العربية في السنة الرابعة مقارنة بالسنوات السابقة

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ 80% من المشاركين يرون أن الحجم الساعي المخصص لأنشطة اللغة العربية في السنة الرابعة الابتدائيّة غير كافٍ مقارنة بالسنوات السابقة. في ظلّ التّعدد اللغوي الذي يميّز البيئة التعليمية، يُصبح هذا المعطى مقلقًا، إذ يُهدد بمزيد من التراجع لمكانة اللغة العربية أمام اللغات الأجنبية الأخرى التي قد تحظى بوقت زمني أكبر أو باهتمام تربوي

مضاعف. إن تقليص الزمن المخصص للغة العربية في سياق تعددي قد يؤدي إلى إضعاف تحصيل التلميذ في لغته الأم، ويُقلّص من فُرص تعزيز كفاءاته اللغوية الأساسيّة، ما يستدعي مراجعة توازن التوزيع الزمني بين اللغات داخل المنهاج المدرسي.

السّؤال الحادي عشر: هل يعاني متعلّم السنة الرابعة الابتدائية تعدّد لغويّا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%40
لا	02	% 20
أحيانًا	04	% 40

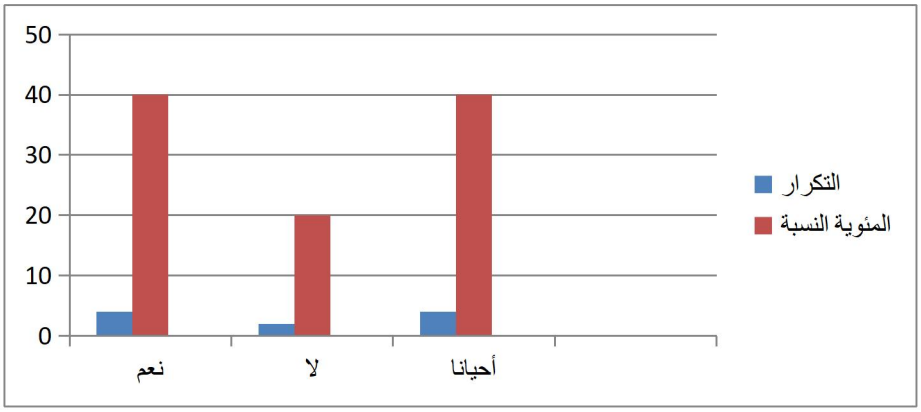

شكل 11: آراء المشاركين حول ما إذا كان متعلم السنة الرابعة الابتدائية يعاني من التعدد اللغوي

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ 40% من المشاركين يرون أن متعلم السنة الرابعة الابتدائيّة يعاني فعلًا من التعدد اللغوي، في حين يرى 40% منهم أن ذلك يحدث أحيانًا، و20% الباقية يعتقدون أنه لا يشكّل مشكلة. تعكس هذه النتائج انقسامًا نسبيًا في الآراء، لكنها تميل إلى التأكيد على وجود أثر ملحوظ للتعدد اللغوي على المتعلم، سواء بشكل دائم أو متقطع. هذا يدل على أن تعدد اللغات في البيئة المدرسية قد يُحدث تداخلًا لغويًا أو تشويشًا معرفيًا لدى

المتعلمين، خاصة في ظل عدم استقرار الأسس اللغوية للغة الأم في هذه المرحلة. وهو ما يبرز الحاجة إلى تعزيز دعم اللغة العربية وتقوية حضورها في الخطاب التربوي لضمان توازن لغوي سليم.

السّؤال الثاني عشر: ماهي اللّغة الأجنبية التّي تراها أكثر تأثيرًا على اللّغة العربية داخل الصف الرابع الابتدائي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الفرنسية	02	%20
الانجليزية	08	% 80
اللّغتان معًا	00	% 00

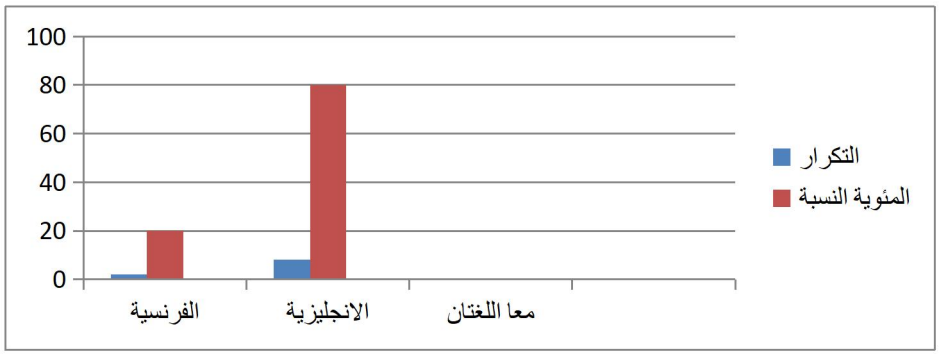

شكل 12: وجهة نظر المشاركين بشأن اللغة الأجنبية الأكثر تأثيرًا على اللغة العربية في الصّفّ الرّابع الابتدائيّ

التعليق:

تُظهر النتائج أن 80% من المشاركين يرون أن اللغة الإنجليزية هي الأكثر تأثيرًا على اللغة العربية داخل الصّفّ الرابع الابتدائي، مقابل 20% فقط يرون أن اللغة الفرنسية هي المؤثرة. هذه النتائج تعكس تحوّلاً في البيئة اللغوية داخل المدرسة، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية تحتل موقعًا أقوى في وعي التلاميذ، ما قد يؤدي إلى تراجع استعمال اللغة العربية

في مواقف التعلم والتواصل. في سياق التعدد اللغوي، يطرح هذا الوضع تحديًا كبيرًا أمام الحفاظ على توازن لغوي صحي، ويؤكد ضرورة دعم حضور اللغة العربية داخل الصف وتحصينها تربويًا أمام التأثير المتزايد للغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية.

السّؤال الثالث عشر: في أي مستوى لساني يظهر هذا التأثير؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى النحوي	01	%10
المستوى الصرفي	01	% 10
المستوى الصوتي	07	% 70
المستوى المعجمي	00	%00
المستوى الدلالي	01	%10

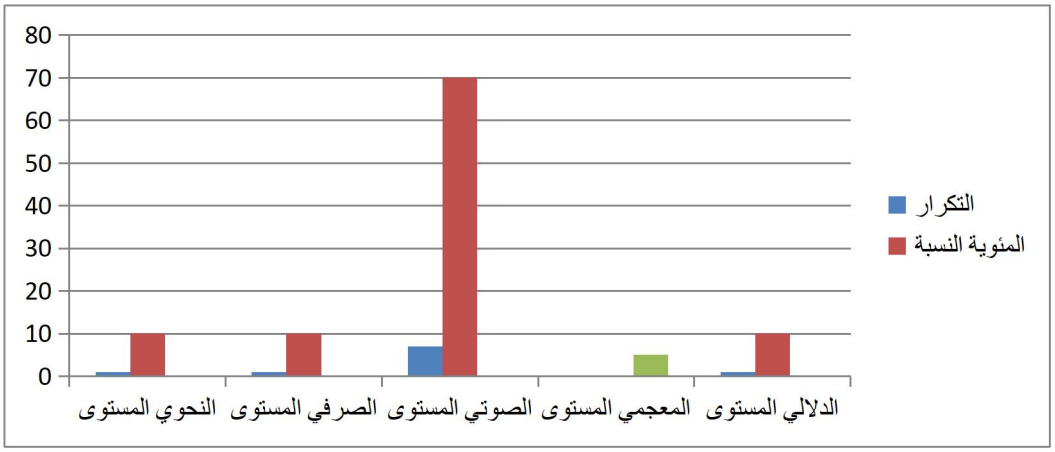

شكل 13: تأثير التعدد اللغوي على المستويات النحوية والصرفية والصوتية في اللغة العربية من وجهة نظر المشاركين

التعليق:

من خلال تحليل هذه النتائج ، يتّضح أن أغلب المشاركين (70%) يرون أن تأثير التعدد اللغوي على متعلم السنة الرابعة ابتدائي يظهر بوضوح في المستوى الصوتي. هذا التأثير

يعود إلى تداخل الأصوات بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، خاصة عندما يتلقى التلميذ في آنٍ واحد اللغة العربية، الفرنسية، والإنجليزية، ما يؤدي إلى اضطراب في النطق، مثل استبدال حرف القاف بحرف g في بعض الحالات.

وفي المستوى النحوي، رغم أن ترتيب الجملة يبدو مشتركًا بين اللغات الثلاث (فعل + فاعل + مفعول به)، إلا أن الفروقات في التركيب تُربك التلميذ، وقد تؤثر على قدرته في بناء الجمل باللغة العربية بشكل صحيح. أمّا في المستوى الصرفي، فإن الصعوبات تبرز خاصة في التمييز بين المذكر والمؤنث، حيث يتأثر التلميذ بالبنية الفرنسية التي تعتمد في التمييز غالبًا على علامات الجمع أو نهاية الكلمة، في حين أنّ العربية تعتمد على التاء المربوطة مثلًا.

تعكس هذه المعطيات أن التعدد اللغوي، على الرغم ممّا يوفّره من فُرص تعلم لغات متعددة، قد يُحدث تداخلًا لغويًا عند المتعلم في هذه المرحلة العمرية، خصوصًا في الجوانب الصوتية والنحوية، ما يستدعي عناية تربوية مركّزة لتعزيز أساسيات اللغة العربية وضمان تماسكها في ذهن التلميذ وسط هذا التعدد.

السّؤال الرّابع عشر: ألّا يجب الاقتداء باليابان مثلًا، في تعليم اللّغة الأجنبية بعد السنة الخامسة ابتدائي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%60
لا	04	% 40

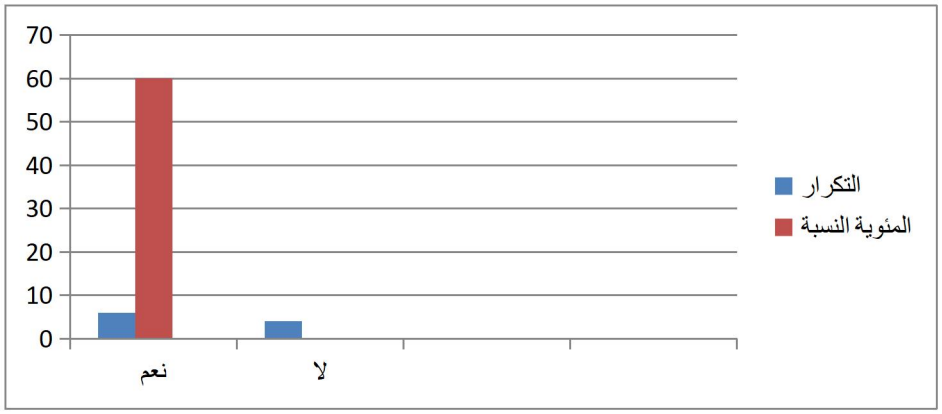

شكل 14: موقف المشاركين من تأخير تدريس اللغة الأجنبية إلى ما بعد السنة الخامسة الابتدائيّة اقتداء بالنموذج الياباني

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ 60% من المشاركين يوافقون على تأخير تدريس اللغة الأجنبية إلى ما بعد السنة الخامسة ابتدائي، كما هو معمول به في بعض النماذج الدولية الناجحة كالنموذج الياباني. ويعكس هذا الرأي قناعة بأن التركيز على ترسيخ اللغة الأم أولًا يُعدّ ضروريًا لبناء أساس لغوي متين قبل الانفتاح على لغات أجنبية قد تُحدث تداخلًا مبكرًا في الوعي اللغوي للطفل. في المقابل، يرى 40% من المشاركين أن تأخير تعلّم اللغة الأجنبية ليس ضروريًا، ما

يشير إلى وجود توجّه تربوي آخر يقرّ بأهمية التعدد اللغوي المبكر شريطة أن يتم بطريقة متوازنة لا تهمّش اللغة العربية.

تؤكد هذه النتائج الحاجة إلى مراجعة السياسات اللغوية التعليمية بما يضمن عدم تأثير التعدد اللغوي سلبًا على تحصيل اللغة الأم في السنوات التكوينية الأولى.

السّؤال الخامس عشر: عندما يجد التلميذ صعوبة في التعبير باللغة العربية، هل يلجأ إلى العاميّة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%80
لا	00	% 00
أحيانًا	02	% 20

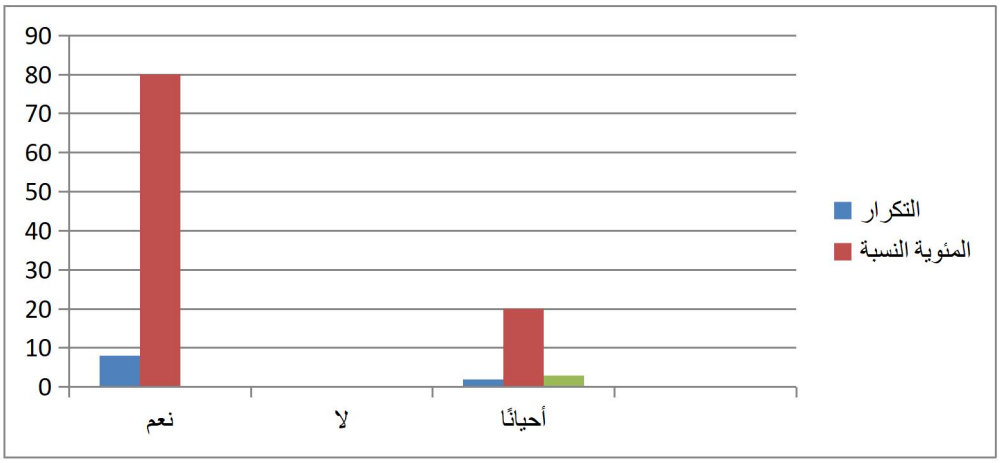

شكل 15: آراء المشاركين بشأن مدى اعتماد التلميذ على العاميّة في حال تعذّر عليه التعبير بالفصحى

التّعليق:

تشير النتائج إلى أن 80% من المشاركين يلاحظون لجوء التلميذ إلى العامية عندما يجد صعوبة في التعبير باللغة العربية الفصحى، بينما يرى 20% أن هذا يحدث أحيانًا فقط. تعكس هذه النتائج ظاهرة لغوية متكررة في البيئات التعليمية ذات التعدد اللغوي، حيث يؤدي عدم ترسيخ الفصحى كلغة استعمال يومي إلى ميل التلميذ نحو اللغة الأقرب إلى ممارسته العائلية والاجتماعية، أي العاميّة. ويعزز هذا اللجوء الفجوة بين الفصحى واللغة المستعملة في الحياة اليومية، وهذا يؤثر سلبًا على قدرة التلميذ على الإنتاج اللغوي السليم. كما يشير إلى تأثير غير مباشر للتعدد اللغوي، إذ إن تشتت الطفل بين الفصحى، العاميّة، ولغات أجنبية، يضعف تملّكه المتين لأيٍّ منها، وخصوصًا اللغة العربية الفصحى.

السّؤال السّادس عشر: ما هي اللّغات المتداخلة في تعبيره؟ العربية أم الفرنسية أم الإنجليزية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
العربية والفرنسية	08	%80
العربية والانجليزية	02	% 20

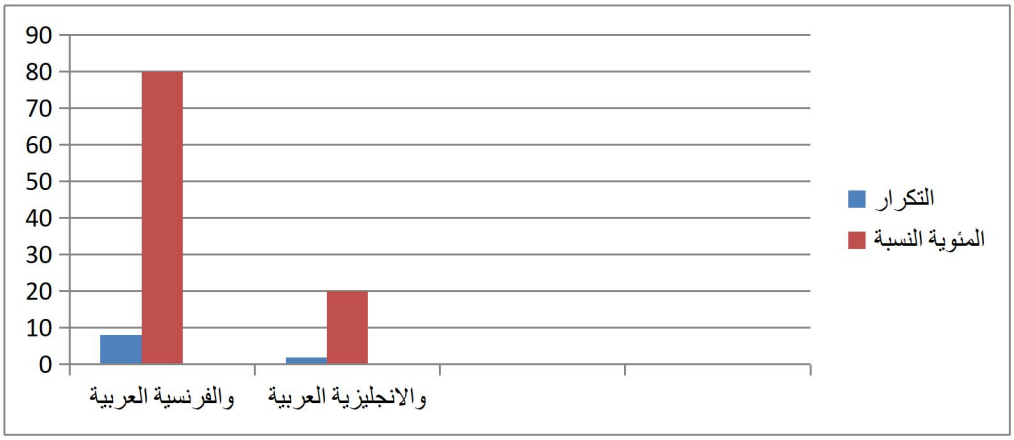

شكل 16: آراء المشاركين حول اللغات الأجنبية المتداخلة في تعبير تلميذ السنة الرابعة ابتدائي

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ الغالبية الكبرى من المشاركين (80%) يرون أن التلميذ يخلط بين اللغة العربية والفرنسية أثناء التعبير، بينما يرى 20% أن التداخل يتم بين العربية والإنجليزية. هذا المعطى يؤكد أن اللغة الفرنسية لا تزال تمثل التأثير الأبرز على الأداء اللغوي للتلميذ، وذلك بحكم حُضورها التاريخي والمؤسسي في النظام التعليمي الجزائري. أما الإنجليزية، على الرغم من صعودها العالمي، فإن تأثيرها لا يزال محدودًا في هذه المرحلة التعليمية.

ويُعد هذا التداخل من تجليات التّعدد اللغوي، حيث يؤدي استخدام أكثر من لغة في بيئة التعلم إلى ما يُعرف بالانتقال اللغوي لدى التلميذ، وهو ما يعكس هشاشة في التحكم في اللغة العربية الفصحى، ويستوجب تدخّلًا تربويًا لتعزيز الكفاءة التعبيرية بالعربية، مع ضبط العلاقة التربوية بين اللغات المتعلّمَة.

السّؤال السّابع عشر: هل أنت راض عن مستوى تحصيل المتعلّم للغة العربية في ظل التعدّدية اللغويّة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%10
لا	09	% 90

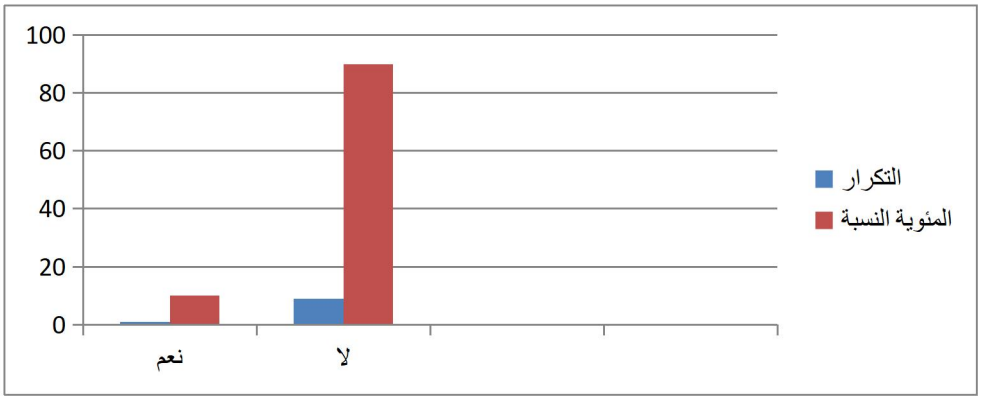

شكل 17: آراء المشاركين حول مستوى تحصيل المتعلم للغة العربية في ظل التعددية اللغوية

التعليق:

تُظهر النتائج أنّ 90% من المشاركين غير راضين عن مستوى تحصيل التلميذ للغة العربية في ظل التعددية اللغوية، ما يعكس قلقًا تربويًا واضحًا بشأن التأثير السلبي لتعلم لغات متعددة على إتقان اللغة الأم. في المقابل، عبّر 10% فقط عن رضاهم، وهي نسبة ضئيلة تشير إلى أن التعدد اللغوي قد لا يُدار بفعالية كافية داخل الفصول الدراسية.

هذه النتيجة مؤشّر على وجود اختلال في التوازن بين تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية، ما قد يؤدي إلى تراجع الأداء اللغوي بالعربية. كما يؤكد أهمية إعادة النظر في السياسة اللغوية التعليمية، سواء من حيث الحجم الساعي أو طرق التدريس، لضمان تعزيز الفصحى باعتبارها الأساس المعرفي واللغوي للتلميذ.

وبعد تحليل نتائج كلّ آراء المشاركين في الاستبانة نخلص إلى جملة من النّتائج والتّوصيّات.

أولا- <u>النتائج</u>:

1- التداخل اللغوي: أظهرت البيانات أن التلاميذ في السنة الرابعة ابتدائي يميلون إلى الخلط بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، خاصة اللغة الفرنسية، وهذا يعكس تأثير التعدد اللغوي على التحصيل اللغوي. هذا التداخل يشير إلى أن تعلم عدة لغات في وقت واحد قد يسبب صعوبة في إتقان اللغة العربية بشكل سليم، لا سيما في المراحل الأولى من التعلم.

2- عدم كفاية الزمن المخصص للغة العربية: جلّ المعلمين يرون أن الحجم الزمني المخصص لتدريس اللغة العربية غير كافٍ مقارنة باللغات الأجنبية، ما يهدد بمزيد من تراجع مكانة اللغة العربية في المنهاج الدراسي. هذا يشير إلى ضرورة مراجعة السياسات التعليمية لضمان تخصيص وقت كافٍ لدروس اللغة العربية وتعزيز تعلمها في ظل التعددية اللغوية.

3- التحصيل اللغوي في ظل التعدد اللغوي: على الرغم من من التحديات التي يفرضها التعدد اللغوي، فإن الغالبية العظمى من الأساتذة يرون أن التلاميذ حققوا نتائج جيدة في أنشطة اللغة العربية في الفصل الأول من السنة الدراسية. هذه النتائج تشير إلى قدرة التلاميذ على التكيف مع التعدد اللغوي، ولكنها أيضًا تبرز الحاجة إلى تدابير إضافية لضمان تعزيز مهارات اللغة العربية بشكل أكبر.

4- القلق بشأن التّعدد اللغوي: إنّ عدم رضا معظم المعلّمين عن مستوى تحصيل التلاميذ للغة العربية في ظل التعدد اللغوي، يعكس القلق من تأثير تداخل اللغات الأجنبية على إتقان

التلاميذ للغة العربية. هذا القلق يفتح المجال لمراجعة التوازن بين تعلم اللغات الأجنبية وتعزيز مكانة اللغة العربية في المناهج الدراسية.

5- استحسان تعلّم اللغات الأجنبية: أظهرت النتائج أن معظم التلاميذ يبدون ميلاً واضحًا لتعلم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية، ما يعكس رغبتهم في توسيع مداركهم اللغوية. ولكن في المقابل، يجب أخذ الحيطة من أن هذه الرغبة قد تؤثر على تمسكهم باللغة العربية إذا لم يتم التعامل مع التعدد اللغوي بشكل مدروس.

6-التوصية بتأجيل تدريس اللغات الأجنبية: تأكيد ثلثي الأساتذة على ضرورة تأجيل تدريس اللغات الأجنبية إلى ما بعد السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، يتماشى مع بعض الأنظمة التعليمية الناجحة في العالم مثل النموذج الياباني. ويهدف إلى إعطاء الأولوية لتعلم اللغة العربية قبل أن يبدأ التلاميذ في تعلم لغات أجنبية؛ لصون تحصيلهم اللغوي بالعربية من تأثيرها السلبي عليه.

ثانيا- التوصيات:

1-**تعزيز التكوين المستمر للمعلمين** : يجب على صنّاع القرار التربوي تطوير برامج تدريبية متقدّمة للمعلمين حديثي العهد بالمهنة؛ لضمان إلمامهم بكيفية التّعامل مع التّعدد اللغوي في الصفوف الدراسية بفعالية، وتوفير الأدوات اللازمة لتعزيز مهارات التلاميذ في اللغة العربية.

2-**إعادة النظر في تقسيم الحصص الزمنية:** ينصح بإعادة توزيع الحصص الزمنية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، بحيث يتم تخصيص وقت أكبر لدروس اللغة العربية لتفادي تراجع مستواها أمام اللغات الأجنبية.

3-تقوية دعم اللغة العربية في فصول التعدد اللغوي: ينبغي تقديم دعم إضافي في فصول السنة الرابعة ابتدائي، مثل أنشطة تعزيز القراءة والكتابة باللغة العربية، وزيادة الفاعلية في تعليم التلاميذ قواعد اللغة العربية بشكل صحيح.

4-الاستفادة من نماذج تعليمية أخرى: يوصى بتطبيق نموذج تأخير تدريس اللغات الأجنبية إلى ما بعد السنة الخامسة ابتدائي، أي بدءا من السّنة الأولى أو الثانية من التعليم المتوسط مع التركيز في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي على بناء مهارات التلاميذ في اللغة العربية.

5-مراجعة المناهج الدراسية : وجوب إعادة النظر في المناهج الدراسية؛ لإحداث تكامل اللغات الأجنبية مع اللغة العربية، بحيث لا تضر اللغة العربية في عملية التحصيل اللغوي لدى متعلّمها.

6-**تعزيز التواصل مع الأسر:** يجب على المدارس الابتدائيّة تعزيز التواصل مع أولياء التلاميذ؛ لزيادة الوعي حول أهمية تدريس اللغة العربية بشكل متوازن، ودعم التلاميذ في تعلم اللغة الأم.

الخاتمة

خاتمة البحث:

خلص هذا البحث الموسوم بـ "التعدد اللغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللغوي – السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، إلى أن التعدد اللغوي، على الرغم من كونه ظاهرة طبيعية في السياق التربوي المعاصر، قد ينعكس سلبًا على مستوى التحصيل اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، إذا لم تتم إدارته تربويًا بشكل دقيق ومدروس. فقد أظهرت المعطيات الميدانية أن اللغة العربية، بوصفها لغة الهوية والانتماء، تعاني من تراجع نسبي في التمكن لدى التلاميذ، نتيجة عدة عوامل مجتمعة، في مقدّمتها التداخل اللغوي، وضعف الحصص الزمنية، وغياب رؤية متكاملة لتنظيم تعليم اللغات.

وإذا كان بعض التلاميذ قادرين على التكيف مع هذا الواقع اللغوي المركّب، فإن هذا لا ينفي وجود قلق تربوي مشروع لدى المعلّمين من أثر هذا التعدد على إتقان اللغة الأم في المدى البعيد، لا سيما في ظل غلبة النزعة نحو تعلّم اللغات الأجنبية على حساب العربية. الأمر الذي يُحتم مراجعة السياسات التربوية، وضبط التوازن بين تنمية الكفاءة اللغوية في العربية، والانفتاح على اللغات العالمية.

إن ما توصل إليه هذا البحث من نتائج لا يجب أن يُفهم في سياق نقد لواقع التعدد اللغوي في حد ذاته، بل في سياق الدعوة إلى ترشيده وتوجيهه بما يخدم التحصيل المتوازن لدى المتعلم. وذلك يتطلب إصلاحات تربوية على مستويات متعددة، تشمل برامج التكوين، توزيع الزمن المدرسي، وتحديث المناهج لتستوعب التعدد دون أن تُضعف اللغة المركزية في التكوين المعرفي والثقافي للتلميذ.

وعليه، يُوصى بإجراء دراسات لاحقة تتوسع في تناول هذه الظاهرة في مراحل تعليمية أخرى، وتستند إلى مقارنات جغرافية ومؤسساتية أوسع، مع الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة. فبناء سياسة لغوية تعليمية فعّالة، متوازنة وواقعية، هو السبيل الأمثل لضمان انسجام التلميذ الجزائري مع محيطه اللغوي، دون التفريط في لغته الأم أو في مكتسباته التربوية.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا المتواضع وما التوفيق إلّا عند الله عز وجل .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

- ابتسام صاحب موسى الزويني، أساليب التدريس قديمها وحديثها، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2015.
- إبراهيم علي يونس، الكفاءة اللغوية والتعليم العربي في نيجيريا: مشكلات وحلول، شبكة الألوان، قسم الكتب، 2017م.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، ط1، 1989م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1996م.
- أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل، عمان، ط2، 2008م.
- إسماعيل مظهر، في التربية والتعليم، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر العربي.
- جبران مسعود، الرائد: معجم الألفبائي اللغة والأعلام، دار العلم للملايين.
- جميل حمداوي، ديداكتيك اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، دار الريف، ط2، 2020م.
- حبيب محمد وسفي، تعدد اللغات: مفهومه وأنواعه وقضاياه.

- حسين السعدي، التعدد اللغوي في المدارس العربية، دار الربيع، دمشق، 2014م.
- رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة المكرمة، 1982م.
- رشيد قنيني، المدخل إلى اللسانيات الاجتماعية، دار الفكر، بيروت، 2008م.
- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.
- زينب الفاروقي، المناهج التربوية والتعدد اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2010م.
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، الأردن، ط1، 2010م.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، 2000م.
- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
- عادل بن يحيى، اللغة في التعليم، بين النظرية والتطبيق، دار العلم، عمان، ط1، 2016م.
- علي الزيني، اللغة العربية ووسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- علي عبد الله، التعليم والتكنولوجيا في عصر العولمة، دار الفاروق، الإسكندرية، 2015م.
- فاطمة إبراهيم الجهني، التنوع اللغوي في البيئة العربية، دار الحسام، القاهرة، 2017م.
- فوزية عبد الله، التعددية اللغوية بين التحديات والفرص، جامعة الحسن الثاني، المغرب، 2010م.
- قاسم المقداد، محمد رياض المصري، ترجمة: اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون، دار الوسيم، دمشق، 1990م.

- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006م.
- محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة الجديدة، الدار البيضاء، 2002م.
- محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية، دار الهدى، الجزائر، 2012م.
- محمد عبد الحميد القاضي، تدريس اللغة العربية في البيئات متعددة اللغات، دار المعرفة، القاهرة، 2002م.
- محمد محمود الحيلة، التصميم التعليمي: نظرية وممارسة، دار المسيرة، عمان، ط1، 1999م.
- محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004م.
- محمود سليمان ياقوت، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعرفة، القاهرة، 1985م.
- محمود عكاشة، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006م.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د.ت.
- ميشال زكرياء، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م.

- نادية بن عيسى، اللغة العربية في تعليم غير الناطقين بها، دار الفلاح للنشر، جدة، ط1، 2005م.
- نادية محمد فؤاد، اللغة والهوية في المجتمعات متعددة اللغات، دار الثقافة، القاهرة، 2010م.
- نعيمة أطرميس، التعدد اللغوي وتدبير الإشكالات البيداغوجية والمعرفية، جامعة الأزهر، ط1، يوليو 2019م.
- نور الدين معزوز، المهارات اللغوية في التعليم الجامعي، دار الأنوار، تونس، ط2، 2018م.
- هارون عبد الله، النحو العربي وعلومه، دار ابن حزم، بيروت، ط4، 2000م.
- هالة يوسف، أسس تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م.
- وليد البدر، مقدمة في اللسانيات العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2009م.
- يحيى رباح، المفردات والنحو في اللغة العربية، دار الهدى، دمشق، 2003م.
- يوسف بن علي، التعليم في ظل التعدد اللغوي، مكتبة جامعة البحرين، 2006م.
- يوسف غازي، التعددية اللغوية وأثرها في التعليم، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2014م.

الدّوريات:

- أرزقي شمون، التعددية اللغوية في الجزائر: أسبابها وتحليلها، مجلة معالم، المجلد 13، 2021م.

- جمال الدين بن عمار، اللغة والتعليم: التعدد والتنوع في السياقات العربية، مجلة العلوم التربوية، الجزائر، 2015م.
- الحبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد 8، الجزائر، 2015.
- ربيعة عوتة، دور الكتاب المدرسي في تعليم اللغة العربية عند تلاميذ السنة أولى متوسط، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2016م.
- فاخر سلطان، التعددية في بحر وجودها وتعريفاتها، الحوار المتعدد، ع1657، 2006م.
- محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015م.
- محمد الأمين خلادي، التعدد اللغوي في الجزائر، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015م.
- محمد الزموري، التعددية الثقافية واللغوية في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2009م.
- محمد بن عمر، التعدد اللغوي والمنهج التعليمي المغربي الجديد في القسم الابتدائي، مجلة الميادين، المغرب.

المواقع الإلكترونية:

- ليلى العاجيب، تعريف التعلّم، موقعmawdoo3.com ، .24-04-2018

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

الرقم: 02 / ق.د.ل.أ / ك أ ع ف / ج م /2025

إلى السيد (ة):مدراء المدارس الابتدائية التابعة للمقاطعة التفتيشية- بوقيراط -مستغانم

ترخيص بدراسة ميدانية

في نطاق إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ل م د في اللغة والأدب العربي ، يرجى من السيد مدير(ة) : **المدارس الابتدائية التابعة للمقاطعة التفتيشية بوقيراط/ مستغانم**، بالتعاون مع الطالبة :

- **بلقنين أحلام** المولودة بتاريخ :**2001/11/18 بسيدى على - مستغانم .**

المتمدرسة بصف: **السنة 2 ماس**

وذلك لإعداد مذكرة ماستر ل .

أسئلة استبانة عن موضوع مذكرة ماستر موسومة بـ:

التعدد اللغوي وأثره على التلميذ في التحصيل اللغوي

السنة الرابعة الابتدائية أنموذجا

1_ هل ترى أنّ اللغة العربية في ظل التعددية اللغوية أصبحت في خطر؟

نعم ☒ لا ☐

2_ هل يُعد استخدام أكثر من لغة وسيلة ناجعة في عملية التحصيل اللغوي العربي؟

نعم ☐ لا ☒

3_ هل يبدي المتعلم ميلا واستحسانا لتعلم اللغات الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☒ أحيانا ☐

4_ سمِّ اللغة الأجنبية المستحسنة لديه:

الفرنسية ☒ الإنجليزية ☐ اللغتان معًا ☐

5_ هل تحققت لديكم نتائج جيدة في الفصل الأول من السنة الدراسية 2024-2025 م في أنشطة اللغة العربية؟ نعم ☒ لا ☐

6_هل الحجم الساعي المخصص لأنشطة اللغة العربية كافٍ مقارنة بنظيره في سنتي الطور الأول والسنة الأولى من الطور الثاني؟

نعم ☐ لا ☒

7_هل يعاني متعلم السنة الرابعة الابتدائية تعددا لغويا؟

نعم ☐ لا ☒ أحيانا ☐

8_ ما هي اللغة الأجنبية التي تراها أكثر تأثيرا على اللغة العربية داخل صف السنة الرابعة الابتدائية؟

الفرنسية ☒ الإنجليزية ☐ اللغتان معًا ☐

9_ في أيّ مستوى لساني يظهر هذا التأثير؟

في المستوى النحوي ☐ الصرفي☐ الصوتي ☐ المعجمي ☐ الدلالي ☒

10_ ألا يجب الاقتداء باليابان مثلا، في تعليم اللغة الأجنبية بعد السنة الخامسة الابتدائيّة؟ نعم ☐ لا ☒

11_ عندما يجد التلميذ صعوبة في التعبير باللغة العربيّة، هل يلجأ إلى العامية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☒

12_ما هي اللغات المتداخلة في تعبيره؟ العربية والفرنسية ☒ العربية والإنجليزية ☐

13_ هل أنت راض عن مستوى تحصيل المتعلم للغته العربية في ظل التعددية اللغوية؟ نعم ☐ لا ☒

بيانات الأستاذ(ة)

الولاية: مستغانم **البلدية:** بوقيراط

اسم المدرسة الابتدائية: مدرسة بن داني عبد القادر

حضرية ☐ شبه حضرية ☒ ريفية ☐

جنس الأستاذ(ة): ذكر ☐ أنثى ☒

الرتبة الحالية:

أستاذ المدرسة الابتدائيّة ☒ أستاذ رئيسيّ ☐ أستاذ مكوِّن ☐

الوضعية الإدارية:

متدرّب(ة) ☐ مرسّم(ة) ☒ متعاقد(ة) ☐

السّن: من 20 إلى 35 سنة ☐ من 36 إلى 45 سنة ☒ أكثر من 45 سنة ☐

الخبرة التّربويّة:

من 1 إلى 10 سنوات ☒ من 11 إلى 20 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

المؤهّل العلمي:

البكالوريا ☐ الليسانس ☒ الماستر ☐

خريج(ة) مؤسسة تكوينية(المعهد التكنولوجي للتربية أو المدرسة العليا للأساتذة) ☐

موظّف(ة) توظيفا مباشرا عن طريق الإدماج ☒

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....**أ-ب-ج-د**

مدخل الدّراسة

مفهوم التعدّدية.....02

مفهوم اللّغة.....03

التعدّد اللّغوي.....**09**

الازدواجية اللّغوية.....**10**

التحصيل اللّغوي.....**12**

الفصل الأوّل : أساسيات حول التعدّد اللّغوي

قضايا التعدّد اللّغوي **16**

أهمية التعدّد اللّغوي.....**19**

آثار التعدّد اللّغوي.....**21**

أسباب التعدّد اللّغوي.....**22**

الفصل الثاني : التعدّد والتحصيل اللّغوي

أنواع التعدّد اللّغوي.....**26**

مظاهر التعدّد اللّغوي.....**27**

العوامل التّي ساعدت في ظهور التعدّد اللّغوي.....**32**

انعكاسات التعدّد اللّغوي على التحصيل اللّغوي.....39

الجانب التطبيقي

تمهيد.....44

الحدود الزمانية والمكانية.....45

عيّنة البحث.....45

تحليل بيانات الأستاذ.....46

النتائج..... 66

التوصيات 67

خاتمة 70

قائمة المصادر والمراجع.....73

الملاحق.....80

فهرس المحتويات.....84

ملخص الدّراسة 86

ملخص الدّراسة بالعربية :

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة أثر التعدّد اللّغوي على التحصيل اللّغوي للتلميذ نظرًا للأهمية الكبيرة التّي تحلّها اللّغة العربية في مسار العملية التعليمية كونها لغة الأدب والعلم والمعرفة، انطلقت المذكرة من إشكالية رئيسية مفادها : إلى أي مدى يؤثر التعدّد اللّغوي على قدرات التلميذ في اكتساب اللّغة وتعزيز مستواه في لتعبير والفهم ؟

اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وعليه فمسألة التعدّد اللّغوي تدفع بنا لتوضيح ملامحها وذلك بدراسة أسبابها وأهميتها والنتائج المترتبة عنها، حيث كانت لنا دراسة ميدانية في صفوف الأساتذة الذين تعاملوا مع هذه المسألة بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وقد تبيّن لنا من خلال نتائج الدّراسة أنّ التعدّد اللّغوي يمكن أن يكون سلاحًا ذو حدين فمن جهة يعزّز من القدرات المعرفية والذهنية لدى التلميذ ، ومن جهة أخرى قد يؤدّي إلى صعوبات في التحصيل اللّغوي نتيجة التداخل بين اللّغات.

الكلمات المفتاحية : التعدّد اللّغوي – التحصيل الدّراسي – اللّغة العربية – لغات أجنبية – اللّغة الأم.

Study Summary in English:

This study aims to understand the impact of multilingualism on students' linguistic achievement. Given the significant importance of the Arabic language in the educational process, as it is the language of literature, science, and knowledge, the study begins with a key question: To what extent does multilingualism affect students' ability to acquire language and enhance their level of expression and comprehension?

The study was based on the descriptive analytical approach, and therefore the issue of linguistic diversity pushes us to clarify its features by studying its causes, importance and consequences, as we had a field study among teachers who dealt with this issue for fourth-grade primary school students, and it became clear to us through the results of the study that linguistic diversity can be a double-edged sword. On the one hand, it enhances the cognitive and mental abilities of the student, On the other hand, it may lead to difficulties in language acquisition as a result of the interference between languages.

Keywords: Multilingualism – Academic achievement – Arabic language – Foreign languages – Mother tongue.